عهد الشام

35

أسبوعية ثوريّة مستقلة - تصدر مؤقتاً نصف شهرياً

www.facebook.com/Ahed.alsham

السنة الثانية - الجمعة - 17/ أيار 2013

FRIDAY 17 MAY - 2013

إبداع سوري في سبيل الخلاص

12

2 الجمعية العامة: عدد المتوفين في سوريا يفوق ٨٠ ألفاً ، المفاوضات والحل السياسي عنوان للمجتمع الدولي

3 ركود السوق وارتفاع البنزين والدولار، وحكومة النظام توقف بعض الرواتبِ

◄ كلمة: « ثورة القرار »

بشعلةِ الأمل انطلقت الثورة في طريقها ماضيةً دون تردّدٍ أو تخوّفٍ، حين اتّخذ شباب سوريا قرارهم بأن يتحدّوا الظلم ويجهروا بحريتهم ..

ودون سيادةٍ من أحد أو منّةٍ، مضى شبابها بأملهم وأحلامهم لسوريا الحرية، ولم يُثنِهم الاعتقال والتعذيب، ولم يَزِدْهم شهداؤهم إلا إصراراً وثباتاً على ما أرادوا، وفي سبيل ذلك تخلّوا عن الكثير وقدمت سوريا بكل مكوّناتها تضحياتٍ جِسَام ..

فها نحن اليوم بعد عامَين من انطلاق الثورة نسير بوطنٍ مهدّم وشهداءٍ أصبح من المُضنِي أن نحصيهم وبتشريدٍ وتهجيرٍ لمدنٍ بكاملها؛ وتفنّن الشرق والغرب في تعقيد القضية وإحباط الهمم وإعجاز الثوار، وتآمرت أطراف القوّة وأركانها في العالم، لتحوّل مطلب الحرية لمشكلةٍ سياسيةٍ مع نظام «غير ديمقراطي»، أو لعلّها اختزلت ذلك بمعاناةٍ إنسانيةٍ من العار حتى أن يتحدث عنها المتحدِثون !!..

بين ضجيج الكلمات.. يتبيّن أن الثورة تتعرّض لكافة حملات التشويه والتشويش، وبذلك تَنْيُ الذراع وكسر الإرادات..
لكن ثورتنا كانت وستبقى ثورة قرار.. فذلك ما دفع لأجله السوريون دماءهم .

فريق التحرير

التمويل الخارجي قوة تدفع أم تضع العصي؟

5

قطاع الكهرباء.. خسائر ضخمة وتهديم للبنية

6

رأي

7 براثن طائفية تدمي بانياس

مجتمع

10 مأساة السوريين تعصف بهم في البحر

مقالات

8 الحل السياسي وركوب الثورات

لقاء

11 «نبض العاصمة» .. بوحدة الثور نبدأ

مواقف

تحذيرات كاميرون تلقي بشبح انعدام الجدوى

حذر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون يوم الأربعاء من تعثر التخطيط لمؤتمر السلام بشأن «الحرب الأهلية» المستمرة في سوريا منذ أكثر من عامين وقال إنه ينبغي أن يتفق الطرفان المتحاربان في أسرع وقت ممكن على حكومة انتقالية. وقال كاميرون للصحفيين في الأمم المتحدة إنه يدعم تماما المبادرة الأمريكية الروسية لتنظيم المؤتمر في مطلع يونيو حزيران بمشاركة الحكومة والمعارضة السورية.

وقال «المهم هنا هو ممارسة الضغط على المشاركين لطرح الأسماء الضرورية لحكومة انتقالية وأن نبدأ مفاوضات تفصيلية ملائمة.». وأشار كاميرون إلى قلقه من أن يطول التخطيط لمؤتمر السلام في جنيف مضيفا أنه من الضروري التحرك سريعا لوقف إراقة الدماء في سوريا.

وقال «مبعث قلقي أن ندخل عملية أطول من اللازم. ينبغي القيام بتحرك عاجل الآن والضغط على المشاركين للاجتماع والاتفاق على حكومة انتقالية يمكن أن يقف وراءها الجميع في سوريا.»

"عدالة" الأمم المتحدة في توزيع المسؤوليات

أدانت الجمعية العامة للأمم المتحدة القوات الحكومية في سوريا وأشادت بالائتلاف الوطني السوري المعارض يوم الأربعاء لكن التأييد للقرار الذي صاغته دول خليجية عربية كان أقل من الدعم الذي حصل عليه نص مشابه أقر العام الماضي وهي علامة على تزايد «القلق» بشأن «جماعات المعارضة المسلحة» المنقسمة.

والقرار غير ملزم لكن قرارات الجمعية العامة قد تنطوي على أهمية معنوية وسياسية كبيرة. وحصل القرار على تأييد 107 أصوات مقابل رفض 12 وامتناع 59 دولة عن التصويت.

وعزا دبلوماسيون بالأمم المتحدة تراجع التأييد للقرار إلى «مشاعر» القلق من أن سوريا ربما تتجه الى «تغير في النظام» توجهه حكومات أجنبية ومخاوف من زيادة عنصر التطرف الإسلامي بين المعارضين.

ثقة كيري ولافروف بجدوى المفاوضات

قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري ونظيره الروسي سيرجي لافروف يوم الأربعاء إنهما يعتقدان أن بمقدورهما إطلاق مباحثات سلام بشأن سوريا حيث يساند البلدان الأطراف المتناحرة في حرب من المحتمل أنها حصدت أرواح ما يصل إلى 120 ألف شخص.

وقال كيري في مؤتمر صحفي بعد لقائه لافروف في كيرونا بالسويد «كلانا مفعم بالأمل بأنه خلال فترة قصيرة ستتهيأ الظروف حتى يكون لدينا فيما هو مأمول بديل للعنف والدمار الذي تشهده سوريا في الوقت الحالي.» واضاف لافروف قوله «إني أشاطر إلى حد كبير جون في التقييمات التي عرضها لتوه.»

وكانت المعارضة السورية تطالب من قبل بتنحي الأسد قبل أي مفاوضات بشأن مستقبل البلاد. ومن المقرر ان يجتمع ائتلاف المعارضة السورية الرئيسي المدعوم من الغرب في اسطنبول الأسبوع القادم لدراسة موقفه من حضور محادثات جنيف الجديدة.

رئيس الجمعية العامة: عدد المتوفين في سوريا يفوق ٨٠ ألفاً

قال فوك يرميتش رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الأربعاء إن عدد المتوفين في سوريا نتيجة «للحرب الأهلية» المستمرة منذ أكثر من عامين لا يقل عن 80 ألفاً بزيادة قدرها نحو 20 ألفاً منذ بداية العام الحالي. وكانت نافي بيلاي مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان قالت في الثاني من كانون الثاني إن أكثر من 60 ألف شخص توفوا أثناء الانتفاضة ضد الرئيس بشار الاسد.

وقال يرميتش لأعضاء الجمعية العامة البالغ عددهم 193 قبل التصويت على قرار بشأن الصراع السوري «توفي ما لا يقل عن 80 ألف شخص منذ بداية القتال ويعتقد أن معظم هؤلاء من المدنيين.» وقال المرصد السوري لحقوق الانسان وهو جماعة معارضة يوم الثلاثاء إن 94 ألف شخص على الأقل توفوا لكن الأرجح أن العدد يزيد عن 120 الفا.

صحافة دولية

نطالع في صحيفة الغارديان: مقالاً للدبلوماسي البريطاني السابق جيرمي غرينستوك بعنوان «الحرب الأهلية في سوريا لم تبدأ بعد». وقال غرينستوك «في ظل عدم وجود خليفة للرئيس السوري بشار الأسد، فإن البلاد ستواجه حرباً دموية وحشية، لذا فإن الوضع يتطلب الآن نوعاً جديداً من الدبلوماسية».

وأضاف ان هناك اهتماماً دولياً كبيراً بالصراع الدائر في سوريا، الأمر الذي سيفضي الى تأثير جيو-سياسي، ولذلك فهناك اليوم تغير في النغمة الروسية - الامريكية حول الصراع الدائر في سوريا.

وثانياً: «إننا لا نفعل ما هو كاف لمساعدة الاعداد الضخمة للاجئين والنازحين السوريين الذين يعانون من أسوأ صراع شهده هذا القرن»، وثالثاً: «في حال سقوط الأسد أو بقائه في منصبه، فإن الحرب الأهلية على الابواب في ظل عدم وجود خليفة له في الأفق، الأمر الذي يعني ان البلاد ستقع في فراغ سياسي».

وننتقل إلى صحيفة إندبندنت: حيث قال الكاتب الأيرلندي باتريك كوكبيرن في مقال له إن الوصفة الأميركية والفرنسية والبريطانية لمستقبل سوريا «تبدو مليئة بالكوارث» مثلها مثل الخطط التي أنتجت اتفاقية سايكس بيكو عام 1916 وتلك التي أطاحت بنظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين عام 2003.

وتساءل كوكبيرن «إذا سقط (الرئيس السوري) بشار الأسد من سيحل محله؟ وهل يظن أحد أن السلام سيحل أوتوماتيكيا في سوريا بعد ذلك؟» وتابع «ليس من المستبعد أن يلي سقوط نظام الأسد حرب مستمرة وأكثر شراسة، مثلما حدث في العراق» بعد إسقاط نظام صدام.

وأكد أن ما يجري في هذه المنطقة يهم بقية دول العالم. وقال إن المنطقة الممتدة من ساحل سوريا المتوسطي إلى الحدود الغربية لإيران كانت تاريخيا مكانا تتصادم فيه الإمبراطوريات.

المصادر: رويترز, الغارديان, الإندبندنت.

أســواق

ركود في السوق والسلع تحلق مع الدولار

أدى ارتفاع سعر الدولار في الآونة الأخيرة بأسواق الصرف السورية وتباينه بين الصعود والهبوط إلى عدم استقرار وضع التجارة، واختلاف أسعار المبيعات على المواد مع كل سعر جديد يصل له الدولار، لكنّ المرحلة الأخيرة كانت أكثر هبوطاً لليرة السورية مع استمرار الحرب التي يَشنُها نظام الأسد على الشعب والتي تستنزف البلاد وتكلفها يومياً خسائر في الميزانية حيث وصل سعر الصرف حوالي (150) ليرة مقابل الدولار الواحد للمرة الأولى في تاريخ الليرة السورية، وما يزال أيضاً مرشّح للازدياد اليومي ما أثّر ذلك على حركة التجارة في الأسواق الدمشقية وأصابها بحالة من الركود.

وأدى هذا أيضاً لارتفاع أسعار المواد المستوردة لأكثر من ضعفي السعر، ووصف أحد تجار سوق الحلبوني في دمشق لجريدة «عهد الشام» هذه الحالة قائلاً: «إنّ المشتري لم يعد يقتنع بأن يدفع ثمن القطعة التي كان يشتريها بـ (800) ليرة فأصبحت بـ (1600) وأن الورق المستورد هو من أكثر المواد طلباً ارتفع سعره أكثر من ضعفين فكان سعر الماعون سابقاً (150) ليرة وأصبح مع سعر الدولار الجديد (450).»

كل هذا أدى للشلل في حركة الأسواق والمبيعات وركود اقتصادي، وإذا ما استمر جيش الأسد في حربه، فإن المؤشرات توحي بانهيارات عظيمة لليرة، وغلاءٍ أكثر سيصيب التجارة السورية في المستقبل، وربما يصبح الوضع شبيهاً بدولة لبنان التي أصبحت تعتمد على الدولار كعملة رئيسية مقابل العملة المحلية.

البنزين حلقة من مسلسل غلاء الأسعار

إمّا مادةٌ نادرةٌ، أو متوفرةٌ بأغلى الأثمان هذا هو حال البنزين في دمشق حيث وصل سعرُ البنزين مؤخراً بعد قرار صدر عن وزارة «التجارة الداخلية وحماية المستهلك» إلى (80) ليرة سورية للتر الواحد، بعد أن كان (65) وبهذا يكون سعر الـ (20) لتر(1583) لبيع القطاع العام، و(1600) للقطاع الخاص بما يتضمن دفع الرسوم والضرائب،

بهذا أصبح سعر اللتر قريباً لسعره في الدول المجاورة مثل لبنان، وتزداد الصعوبات التي يعانيها المواطن السوري في التأقلم مع غلاء الأسعار على كافة الجوانب فمواد (المازوت والبنزين) استهلكت بأجزاءٍ كثيرةٍ منها لخدمة جيش الأسد، وضباطه، وجنوده.. وسياراته خلال فترة الثورة، كما يبدو أن انحسار سيطرة قوات النظام على المناطق الشرقية من سورية والتي تحتوي على المخزون النفطي الذي يصدر للخارج سببٌ آخرٌ في ارتفاع سعر (البنزين).

غنائم حرب !

من الظواهر السلبية التي انتشرت في العاصمة دمشق مؤخراً، ظاهرةُ الدراجات النارية التي يستخدمها عناصر الأمن واللجان من المناطق الموالية للنظام في قضاء حوائجهم الخاصة، والتي أصبحت وسيلة نقلٍ شخصية، ويُذكر أن هذه الدراجات سرقها جيش الأسد من المناطق الساخنة في الريف الدمشقي، ومن مدن محافظة درعا، خلال المداهمات المتكررة لتلك المناطق قبل وقوعها تحت سيطرة الجيش الحر، وتم توزيعها بعد ذلك على عناصر الأمن وعناصر اللجان والجيش واعتبارها كغنائم حرب، ومن أكثر الأماكن التي تشاهد فيها هذه الدراجات الناريّة هي « اوتستراد المزة » حيث يمر به عناصر الأسد أثناء دخولهم من جهة منطقة (السومرية) وبحسب ما وصف مراسل «عهد الشام» فإن كل سائق (موتور) معه سلاح (كلاشينكوف) لحمايته الشخصية، كما ذكر شهود عيان أن سائقي هذه الدراجات سرقوا عدد من أجهزة الموبايلات عن طريق إيقاف شخص من المارة وطلب تفتيش جوالهِ بحجةِ وجود صور مظاهراتٍ عليه، ومن ثم الركوب بالدراجةِ هرباً بجهاز الجوّال.

حكومة النظام توقف رواتب موظفيها المقاتلين !!

في حين يتحدّث الإعلام الرسمي يومياً عبر الشاشات والإذاعة والصحف عن بطولات «الجيش العربي السوري» في القضاء على مجموعاتٍ «إرهابية مسلحة» متفرقة من جنسيات أجنبية وغير سورية دخلت عبر الحدود إلى مختلف المحافظات، أصدرت رئاسة الحكومة تعميماً رقمه (4122) نُشر على موقع «جريدة الوطن» المؤيدة للنظام الأسدي مفاده إيقاف رواتب جميع العاملين والموظفين في دوائر الدولة الذين التحقوا بالمجموعات المسلحة مؤخراً والذين يتقاضون رواتب من الدولة كعقوبة لهم، وهم بالتأكيد من جنسيات سورية بل من العاملين سابقاً ضمن الدوائر الحكومية، والتحقوا بعد ذلك بكتائب الجيش الحر المختلفة.

وتشهد الكتائب المقاتلة كميات كبيرة من الالتحاق بصفوفها خاصةً من شبان الريف، ومع ذلك تعتبر حكومة النظام السوري معظم سكان المحافظات المنقطعين عن العمل بأنهم ملتحقون بصفوف الجيش الحر دون أن تتحقق من ذلك ..

التمويلُ الخارجيُ الماليُ والعينيّ..

قوةٌ تدفعُ موكب الثورة أم تضع العصيّ؟

عهد الشام | تحقيق – خاص

ينتقد أحدهم الجيوب الفارغة بأنها تحقِن نفوس العاملين غضباً، بينما يدافع آخرُ بأن الجيوب الفارغة لم تمنع العظماء من إدراك النجاح، ولكن ماذا إن كان مَنْبَتُ ظروف العمل في الأصل شائكا ضيقا !! تماماً كظروف العمل الثوري اليومي الذي خبرناه جميعاً منذ أكثر من عامَين، فاستهلك منا قدراتٍ نفسية وعقلية واجتماعية عموماً، ومالية خصوصاً، جعلت كثيرين منا في عوَزٍ لمردودٍ ماليّ يحرّك عَصَب العمل الثوريّ ويؤمّن احتياجاته العينية والتقنية والمادية وحتى المعيشية أحياناً بعدما نضبت موارد التمويل الذاتي، فحسب ما رصدته صحيفة)فاينانشال تايمز (البريطانية مطلع ٢٠١٣، «يعمّ اتجاهٌ بين صفوف الثوار السوريين للبحث عن مصادر تمويلٍ دولية، جرّاء تراجع مصادر التمويل الفردية، مع تصاعد وتيرة الصراع المسلّح الدامي في البلاد».

لأجل ذلك ظهرت مبادرات التمويل الخارجي للجهات الثورية، وقبل أن تكشف (عهد الشام) الغطاء عن ما خَفِيَ من مشاكل التمويل وأخطائه، راجعت بعض ما لاح علنا من تجارب تمويل خارجي..

> الفاينانشال تايمز: يعمّ اتجاهٌ بين صفوفِ الثوار السوريين للبحث عن مصادرِ تمويلٍ دولية

لا بدّ من بيانٍ وتِبْيان

بعد شكاوىً صدّعَتْ رؤوس المسؤولين عن شبكة (شام) الإخبارية، قدّمها ناشطون من مختلف المناطق السورية عن توقف خدمة الإنترنت الفضائي لديهم، ما كان من الشبكة إلا إصدار بيانٍ عرضته على موقعها الرسمي وصفحتها على الفيس بوك في ٢٠١٣/٤/٦، يعلن انفصالها «مالياً» عن فريق (سمارت٢٤)، وهو فريق الدعم الفني المسؤول عن مشروع الاتصالات والنت الفضائي، حيث علّلت شبكة (شام) خطوة انفصالها هذه بأنها تمّت بموجب اتفاقيةٍ مكتوبةٍ موقّعةٍ بين الطرفين في ٢٠١٢/٧/٣٠؛ وكان مفادها أن «يتحمّل فريق الدعم الفني في باريس (سمارت٢٤) المسؤولية الكاملة عن تقديم الخدمات المالية والتقنية لأجهزة الاتصالات والبث المباشر؛ بما فيها الأجهزة الخاصة بشبكة شام الإخبارية».

وحسب البيان.. فقد استلم فريق (سمارت٢٤) في باريس مبلغ /٨٢٥/ ألف يورو، مدفوعة من المجلس الوطني ومخصّصة لتأمين الخدمات المذكورة في الاتفاقية السابقة، مقابل /١٠٠/ ألف يورو فقط استلمتهم شبكة (شام) خلال عام ٢٠١٢.. وختمت الشبكة البيانَ بإزاحة المسؤولية عن عاتقها كاملةً من أي عقودٍ واتفاقياتٍ جديدةٍ عُقِدَت مع فريق الدعم (سمارت٢٤) بعد تاريخ ٢٠١٢/٧/٣٠، لتجزم بذلك انفصالها واستقلالها التامّ عنهم.

ثم لسَبْر بحر التمويل الخارجي وتوضيح خفاياه، التقت (عهد الشام) بثلاثة ناشطين، أحدهم خَبِرَ شؤون التمويل، واثنان خاضا التجربة بين فشل التمويل ونجاح الاستقلالية، فحصلت على إفاداتهم..

<أغلبُ الجهاتِ المموّلةِ الكبرى لديها أجندةٌ خفية لا تظهِرها بداية التعاقدِ مع المشاريعِ الثورية>

انسلّ المالُ.. فهربَ النجاح

(مازن) وهو ناشطٌ إعلاميٌ من دمشق، كانت له تجربة سابقةٌ في إحدى الإذاعات المحلية المموّلة، تحدّث إلينا عمّا رآه بأنه فشلٌ للمشروع السابق بعد انسلال خيوط المال في جهود العمل، إذ وُلِدَتْ فكرة تمويل هذا المشروع من «الحاجة إلى تأمين أجهزةٍ تقنيةٍ لإتمام العمل بشكلٍ أفضل، ثم تطوّر الأمر إلى تغطية نفقات العاملين مثل تكاليف الإنترنت وغيرها»، ووضّح كيف تحوّل مسار التمويل بذلك من أموالٍ مباشرةٍ فيها حرية التصرّف والدعم، إلى منحى «سدّ الحاجة في البداية، ثم إعطاء العاملين أموالاً كتعويضٍ عن الوقت والجهد المخصّص للمشروع من قِبلهم».

ورسم لنا (مازن) خطوط المشاكل الجوهرية التي ظهرت بعد هذا المنحى المتعمّق من التمويل، حيث بدأت محاولات التدخّل في مواد الإنتاج الإعلامي الصادر عن المشروع، وفرض محتوىً معينٍ ورأيٍ محدّدٍ وَجَبَ على العاملين اتّباعه، كذلك الاستئثار والمركزية بصنع القرار وفرض تنفيذه، ما أفضى بالنهاية إلى انزعاجٍ واضحٍ من بعض العاملين الأقدم في المشروع، وبالتالي تركهم لهذه الجهة وتوجّههم إلى أعمالٍ أخرى، كانت في غالبها غير ممولّةٍ على خلاف ما سبق.

وأضاف (مازن) أخيراً.. «بتقييمي الشخصي، فإنّ أغلب الجهات الكبرى القائمة بالتمويل لديها أجندةٌ خفية لا تظهِرها في بداية التعاقد مع أصحاب المشاريع الثورية؛ وبعد شعور هذه الجهة الممولّة بأن المشروع الثوري قد أصبح يعتمد عليها تماماً، تقوم بالضغط عليه للوصول إلى أهدافها».

> قليل من لا يشتريك ..
> من يشتريك اليوم يبيعك غداً

خليةٌ نحلٍ برحيقِ الأملِ..

أمّا (مؤنس بُخاري) مؤسّس حركة (ميثاق سوريا) وهي جهةٌ تحرّكها جهود مئةٍ وخمسين عضواً من الأصدقاء والنشطاء المستقلّين، الذين جمعوا مشاريعهم الصغيرة المتفرقة في شكلٍ مؤسساتيٍ واحد وهو غير ممولّ كما يوقولون .. أبدى (بُخاري) رفضه القاطع لأي تمويل منحازٍ، لأنه «سيُعيق سير العمل صوب أهداف الميثاق، وهي نهضة سوريا الجديدة»، إلى جانب رغبته ببقاء عملهم «خالصاً لجميع مكونات الشعب السوري، دون تمييز».. ورغم ذلك فهو يرى التمويل المجرّد بحد ذاته حاجةً وضرورةً لمشاريع (ميثاق) المختلفة، لتدعم تفرّغ وجهد الأعضاء.

أما عن حُسْن سير العمل تطوعيا وَدون أي تمويل، فيُرجع (بُخاري) ذلك إلى «امتلاك الأعضاء الخبرات المطلوبة لإدارة وتنفيذ المشاريع، ما يجعل التكاليف الإنتاجية ضئيلة مَقارنة بَالمؤسسات المنشأة على أساسٍ ممولّ»، علاوةً على ذلك، أكّد (بخاري) أن بعض الأعضاء يضطرون أحياناً للتمويل الذاتي «بأموالهم ومن جيوبهم الخاصة، رغم مدخولاتهم البسيطة»، فيما يوفرون التكاليف التقنية «بتبادلهم الخبرات وتطوير بعضهم البعض وبالتالي دعم أنفسهم تقنياً ومعنوياً».

فيما حدّد (بُخاري) أسساً لأي تمويلٍ ماليّ نظيفٍ وخالص للثورة، بأن «يكون تمويل (تكنوقراط)، أي لا يشترطَ دعم فئةٍ سياسيةٍ دون أخرى، ولا انحيازاً فكرياً لإيديولوجيّةٍ محددةٍ، ولا يفرض تَعْمِيَة جزءٍ من الشعب السوري لمصلحةٍ أخرى»، مضيفاً أن «أفضل تمويل هو ذاك الذي يدعمنا ليُسهّل عملنا، دون طلب مقابل».

وبحسب رأي (بخاري) فإن مصادر التمويل التي لا تشتريك قليلة ، ومن يشتريكَ اليومَ يبيعكَ غداً..

> مشاكل التمويل تبدأ من السرقة وتفاوت التوزيع.. وعند ضعفاء النفوس تتحول لتشهير !!

رؤيةٌ عامةٌ في إطارِ التمويل..

كما التقت (عهد الشام) بـ(أبي ياسر) أحد أعضاء مكتب الاستشارات الأمنية للثورة، والذي استقلّ برؤيةٍ شاملةٍ عن التمويل بفروعه وأبعاده ومشاكله، إذ يرشّح (أبو ياسر) الدعم التقني في الثورة كأهم دعم تحتاجه، ويقسمه قسمَين.. «البرامج الأمنية العاملةَ على حماية الناشطين تقنياً فلا تحتاج تمويلاً خارجياً كبيراً؛ ثم الإعلام الذي فرض المزيد من محاولات تطوير العمل التقني لخدمة الإعلاميين، وإيجاد بدائلَ لشبكات الكهرباء والنت المحلية في ظلّ تحكم النظام الكامل بها، وهذه المصادر مكلفة جداً ولا تستطيع الجهات الثورية تأمينها، وفي حال لم يتم تأمينها من المموّلين الخارجيين، فإن وسيلة التواصل بين الداخل والخارج ستتوقف، فيصبح العالم بمعزلٍ عن المجازر اليومية في الداخل السوري».

ويعزو (أبو ياسر) مشاكل التمويل الخارجي لأسباب منها.. أنّ «الحاجة دائماً أكبر من التمويل الذي يغطي اليسير منها، أيضاً التفاوت عند توزيع التمويل على المناطق الأهمّ فالأهمّ والأكثر اشتغالاً، إلى جانب محاولة بعض المموّلين الظهور عن طريق التمويل وطلب الشكر بطريقةٍ علنيةٍ، ومحاولتهم التحكّم بالثورة بدعم منطقةٍ وترك أخرى أو دعم توجّهٍ معين، ووجود شخصياتٍ على الأرض إما تسرق التمويل أو تستخدمه لأغراضٍ شخصيةٍ أو تحصره لجهةٍ معينةٍ»، وأضاف أنّ ذلك يسوق بالنهاية إلى «تفرقة الثوار، والتحكّم الجزئي بالثورة، وهدر بعض المصادر المفيدة»، مقترحاً كحلولٍ بديلةٍ «التنسيق بين المجالس والتنسيقيات لإحصاء الاحتياجات حسب الأهمية، وتقديمها في دراساتٍ تقنيةٍ كاملةٍ للمموّلين، وبهذا نقضي على السرقة والتسييس».

وبالوقوف عند التسييس، يُجَرّم (أبو ياسر) هذه الغاية باعتباره إيّاها العيب الأكبر في التمويل الخارجي والسبب الأساسي في تفرقة الثوّار؛ معلّلاً بأن «آثارها تمتدّ على مساحةٍ أكبر من المجتمع وربما تتحكم في رَتْم الثورة؛ أما الخلافات الشخصية وإن سبّبتِ المشاكل فتبقى محدودة التأثير، ومتعلقةً بفردٍ أو جهةٍ واحدةٍ لا أكثر». ويتابع.. «مشاكل التمويل قديمةٌ وجديدةٌ معاً، فتسييس الأموال أو شراء الأشخاص والجهات مشكلة وليدة الثورة، ظهرت بعدما أصبح العمل الإغاثي والعسكري أساسيا في الثورة، في حين أن سرقات التمويل مشكلةٌ قديمةٌ، وهذا أمرٌ طبيعيٌ جداً لأن الثورة السورية ثورةٌ شعبيةٌ ظهرت عليها عيوب المجتمع ولو بنسبٍ أقل من الماضي»

وحذّر (أبو ياسر) أخيراً من أن «مشاكل التمويل التي تبدأ من السرقة وتفاوت توزيع الدعم، هي عوامل كافيةٌ لزرع جذور الخلاف بين الثوّار، وفي بعض الأحيان قد يتحوّل الأمر عند ضِعاف النفوس الى تشهيرٍ أو تخبير».

كأسُ التمويلِ الثوريّ بحُلوهِ ومرّه

مُجْمَلُ ما سبق من شهاداتٍ وإفاداتٍ وحتى تجاربَ سواءً تناغمت مع مُمولّها فنجحت أو فاضت به ففشلت؛ جميعها قد أثمرت لنا بآثارٍ إيجابيةٍ على طريق الثورة كما السلبية منها.. فإيجابياتُ التمويل الثوري قد توفر:

١. لوجستيات العمل الثوري وضرورات استمراره.. والتي هي أساس التمويل منذ مراحله الأولى ومن أفضل فوائده، بحيث يعمل الناشطون على تأمين مستلزمات العمل الثوري في البداية لضمان انطلاقته أولاً، ثم استمراره ثانياً، فمن دون التمويل اللوجستي سيغدو العمل الثوري مرهقاً، يُضطرُ الناشطينَ للجوء إلى التمويل الذاتي، ما يشكّل ضغطاً إضافياً يستهلك من طاقتهم.

٢. ضمان تفرغ الناشطين للعمل الثوري.. إذ أن ظروف الثورة التي طال وقتها زادت فاتورتها حكماً، فدفعها معظم الناشطين بخسارة أعمالهم التي يقتاتون منها، وأضحى التفرغ للعمل الثوري عبئاً عليهم، ما استدعى وجود مقدارٍ مادي يساعدهم على الاستمرار بالحياة لأجل الاستمرار بالثورة.

٣. استمرار توسع العمل الثوري ووصوله إلى فئاتٍ ومراحلَ غير متوقعةٍ.. فوسط توجّهِ العمل الثوري نحو التكتّل، كان لزاماً على الناشطين التفكير في توسيع عملهم الثوري، ليشمل العديد من النواحي ضمن التكتّل الواحد، لتحقيق فائدةٍ تعمّ جميع الفئات، وبالتالي تعمّم آثار العمل الثوري على البيئات الثورية.

أما سلبيات التمويل الثوري فيمكنها أن تفرض:

١. تقديم مكاسب الولاء والتَبَعِيّة والتسييس على تحقيق هدف العمل الثوري.. حيث يفرض الممولون غالباً على التجمّعات الثورية شروطاً تنزع عنهم الاستقلالية، وتصبغهم بأجنداتٍ وسياساتٍ مختلفة، تحوّل العمل الثوري إلى مشروعٍ تجاريٍ قد يوافق الأهداف الثورية وقد يعارض، وبالتالي يفقد العملُ الروحَ المخلِصة التي قام عليها أساساً.

٢. توسيع كمّ الإنتاج على حساب الكيف.. وهي من الأمور التي يركّز عليها قادة العمل الثوري بعد الدعم، ليكسب رضا الداعم ويكون دليلاً على نشاط العمل، ليستمرّ الداعم بتقديم التمويل، ما ينعكس بدوره على مستوى فائدة العمل فينخفض، وينصبّ التركيز الأول على كمية الإنتاج، ويُعتَبَرُ معيار نجاح أو فشل العمل الثوري.

٣. تذبذب الأهداف والوسائل.. كلّ عاملٍ معرّضٌ للخطأ طالما يعمل، وبالتالي فالناشطون معرّضون لتخلخل الأهداف وانحراف النوايا حتى دون وجود الدعم والمال؛ ولكن يتصاعد الانحراف بالأخطاء تِباعاً بعد التمويل، بحيث يبدأ تبرير الهدف المنحرف بوسائلَ صحيحةٍ، ثمّ يتحول تدريجياً إلى انحرافٍ تام بالأهداف ووسائل تحقيقها، ما يُفقِد الثائرَ وعمله بريقَ الإخلاص.

٤. نفور الناشطين المخلِصين من العمل الثوري.. وهو ما يُصيب التجمّعات الثورية بعد انحراف الأهداف وسوء وسائل تنفيذها، فيُنحّي المخلصين الذين يفضّلون رفع المسؤوليةِ عن عواتقهم أمام عهد الله وقَسَم الثورة.

٥. تشويه سُمعة العمل الثوري.. فعندما يقدح شَرَر التنازع بين مختلف الأطراف الثورية، ستندلع نار حرب تشويه السُمعة والتشهير وربما الاقتتال، الذي قد يبدأ كلامياً وينتهي اقتتالاً على الواقع.

اقتصاد

قطاع الكهرباء..
خسائر ضخمة وتهديم للبنية

تتعرض محطات الكهرباء في سوريا لعمليات قصفٍ لا تقل ضراوةً عن قصف المدنيين والأبنية السكنية.

وزير الكهرباء في حكومة الأسد عماد خميس، قال لوكالة الأنباء الفرنسية: «إن قيمة الأضرار الناجمة عن تضرر قطاع الكهرباء وصل إلى ٢,٢ مليار دولار، أي ما يعادل ٢١٨ مليار ليرة سورية، منذ بداية شهر آذار ٢٠١١ وحتى شهر شباط الماضي».

وعن الخسائر البشرية من العاملين في قطاع الكهرباء ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية، إن واحد وثمانين شخصاً قتلوا وأصيب مئة وسبعة وخمسون شخصاً آخرين ، في حين بلغ عدد المخطوفين من القطاع تسعةً وعشرين شخصاً.

و يقول ناشطون: إن قوات الأسد كانت تستهدف العاملين في الطوارئ، أثناء إصلاحهم للكهرباء في الأحياء التي يسيطر عليها الجيش السوري الحر وتقطع الكهرباء عنها كعقوبة جماعية للسكان الثائرين، متحججة بأن إرهابين قاموا بإلحاق الضرر بمحطات اكهرباء.

> خسائر الكهرباء ٢١٨ مليار ليرة منذ بداية الثورة وحتى شباط الماضي

وإلى جانب قصف محطات الكهرباء، لفت الوزير خميس إلى تعرض سكك الحديد وخطوط نقل الغاز للتخريب، واستهداف الصهاريج التي تنقل الفيول، تسبب بخروج ما بين ٣٠ إلى ٤٠٪ من استطاعات توليد الكهرباء، وأضاف خميس أن تخريب أكثر من ٢٠ محطة تحويل، والإعتداء على أكثر من ٤٠٪ من خطوط نقل التوتر العالي، أدى إلى انقطاع الكهرباء في بعض المناطق ١٢ساعة يومياً على حد زعمه.

وتشير آخر الإ حصائيات إلى انخفاض إنتاج سوريا من الكهرباء، إلى قرابة النصف منذ اندلاع الثورة، حيث أكدت مصادر في حكومة النظام أن إجمالي الطاقة المولدة يومياً هو ٥٥٠٠ ميغاوات، بينما الحاجة اليومية تصل إلى ٩٠٠٠ ميغاواط .

يُذكر أن حكومة الأسد، طلبت من تركيا نهاية العام الماضي، تزويدها بالطاقة الكهربائية مجدداً، بعد أن توقفت تركيا عن إمداد سوريا بالكهرباء، نتيجة توتر العلاقات بين البلدين.

حقوق

حق الرد .. احتفاظ دائم وشرعية ضائعة

| لونا العبد اللّه – عهد الشام

كما هو معترف به في المادة الحادية والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة، حق الدولة في الدفاع عن نفسها ضد هجوم مسلح، وفي حالة معظم البلدان ضد التهديد بهجوم مسلح وشيك ويُحتفظ بحق اتخاذ القرارات بشأن ما إذا كان سيُلجأ إلى حق دفاع الدولة عن نفسها أو لا، على أعلى مستويات السلطة الحكومية أو التنفيذية.

وعندما نتكلم عن اعلى مستويات السلطة الحكومية فنحن نتكلم هنا عن مبدأ سيادة هذه الدولة حيث أنها من حيث المبدأ كسلطة سياسية يجب أن تتمتع بالشخصية القانونية الاعتبارية و كون السلطة السياسة فيها ذات سيادة, وهذا يعني على الصعيد الداخلي أن تبسط الدولة سلطتها على إقليمها و ولاياتها و كل رعاياها و تطبيق أنظمتها عليهم جميعاً.

فالسيادة هي رمز الدولة وهيبتها, كما أنها المسبار الذي يعطي الدولة حق الشرعية في الحكم وفرض السلطة الشرعية على الشعب، وهنا نقف عند تقرير استخباري سوري صادر عن إدارة المخابرات العامة بالشهر الرابع من العام ألفين وثلاثة عشر تناول شرحاً مفصلاً عن الواقعين الأمني والخدمي في المحافظات السورية وفيه اعتراف واضح وصريح بسيطرة الجيش الحر على مناطق واسعة من الأراضي السورية خرجت عن سيطرة النظام باستثناء محافظتي طرطوس والسويداء.

يتبادر للذهن سؤال، هل يتمتع النظام السوري بسيادة «فعلية» تسمح له بالاحتفاظ بحق الرد على أي عدوان خارجي ؟ أم أنه كان المسبب الأول بتلك الاعتداءات على أحقية الشعب بالسيادة كونه جزء لا يتجزأ منها ؟

براثن طائفية تدمي بانياس ..

بعد انقضاء أكثر مِن سنتين على الثورة السورية، يتبدى للناظر يوماً بعد يوم عجز الثائرين والمعارضين عن فهم ما يحصل وما ستؤول له الأمور- وتكفي الإشاعة كيّ تهز كلا الكيانين مضافاً لهما الشعب الذي أضحى نصفه منكوباً والنصف الآخر على حافة كارثة إنسانية، كارثة كان سببها الأساسي تعنت النظام ورغبته الجامحة في تدمير سوريا، فهو على عكس الثائرين والمعارضين لديه علم كامل بتبعات ما يفعل، وهو يخطط وينفّذ وفقاً لعلمه... وما قضية التطهير العرقي التي شرع في تطبيقها سوى واحدة مِن تلك القضايا الكثيرة.

مجزرة البيضة، حصلت بحق تلك القرية القابعة على مشارف بانياس، وقد عرف بها الكثيرون بداية الثورة بسبب دخول عناصر ينتمون لأمن النظام كي يشرعوا بحملة إخلاء أو إرهاب السنة أهل المنطقة الساحلية- ولكن الحملة الإعلامية والجو المشحون دولياً ضد النظام- ونصائح الأقارب الإيرانيين والأباعد الروس له أن الوقت لم يحن بعد جعله يتراجع ويبدي حسن النية مِن تلك الناحية، فصمتت تلك المناطق لأن كفة الميزان راجحة للنظام دون ريب وهو يخطفهم «أي السنة» رهائن حتى لا يتجرأ أحدٌ مِن الثوار المتسلحين حديثاً والغاضبين جداً على القيام بحملات إرهاب لجيوبه الأقلوية في دمشق وغيرها «على سبيل المثال» والآن حان وقت التطهير «كما يُقال له».

مع تورط الثوار في حرب استنزاف مع النظام دمرّت البلاد وشرّدت الناس وبدلت ديموغرافية الأرض السورية، وأظهرت كل عيوبهم وآخر إمكاناتهم، كان وقت ضربة النظام بإخلاء المناطق التي تعتبر حيوية بالنسبة له، وحينما أمِن شر ما يسمى بالمجتمع الدولي، أخلى حمص إلا مِن بعض جيوب سنية يمكنه اقتحامها متى ما شاء- وهذه الجيوب لا تستطيع إيذاءه لأن النازحين إلى منطقة الوعر محاصَرون من قبل قواته- وأي قذيفة يطلقها الثوار على مناطقه سيرد عليها بصاروخ يقتل من النازحين عشرات أضعاف الرقم الذي خسره، أي أننا أمام عملية خطف قذرة في حمص أيضاً.

ما حدث في البيضة مؤخراً مِن استباحة لدماء الأبرياء بالسكاكين في بيوتهم، أطفالاً وشيوخاً ونساءً، وانتهاك الأعراض بطريقة بدائية همجية- والإعدامات الميدانية للشبان بطريقة وحشية، هو إبادةٌ شبه كاملة لأهل القرية الآمنة الوادعة مع الإبقاء على بعض الأرواح كي تنزح وتروي تلك الفظاعات حتى ترهب السنة في القرى المجاورة، فتنزح بدورها خشية استباحة أخرى.

بانياس أيضاً,, هي مدينة صغيرة تشبه اللاذقية بتواجد سُنّي لا بأس به، وقريبة مِن البيضة- امتدت إليها يد النظام المتوحشة بنفس الإيقاع- تذبيح عَلى الهوية، قتل للأطفال والنساء والشيوخ، وانتهاك للأعراض، وقد زيد عليها رمي الجثث في الشوارع كي ينظر إليها الخائف فيكون أمام خيارين، إما النزوح ولا ملجأ، أو السكوت على ما سيحصل حتى وإن كان اقتسام هذه الأرض من سوريا وجعلها دولة علوية... فهو هدف إرهابي محض.

طالما أنه لا يوجد للسوريين دعم دوليٌّ وقحٌ وفعليٌّ كوقاحة الدعم الآتي للنظام... فإن بشار ماضٍ في سياساته ولن يفيدنا علمنا بهذه السياسات مِن عدمه، بعبارة أخرى: لقد خاننا الجوار وخاننا من يقربوننا في المعتقد ونحن من يدفع الثمن لوحدنا.

أمرُ .. بُيّت بِليل

موقع سوريا المتوسط للكرة الأرضية والعالم القديم والبحر المتوسط، يجعل مصيره ليس كمصير الصومال على سبيل المثال، ويجعل الأيدي التي تسعى للهيمنة على مصيره كبرى حقاً، الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بوساطة حاكم يحقق مصالح الطرفين ولكن تحت إشراف الاتحاد السوفييتي فقط وهو حافظ الأسد. وحينما هوى السوفييت وعلا الأمريكان، لم يكن حافظ أبلهاً حتى يُظهر عداءً لها بل على العكس كان الحليف الأبرز، وحرب الخليج ضد صدام عام 1991 أكبر دليل.

وبعد هلاكه واستلام ابنه الحكم نيابةً عنه، بات واضحاً للجميع أن إسرائيل هي القوة الإقليمية الأعتى في المنطقة' ترهب الجميعَ والجميعُ يدينون لها بالولاء، وحينما أتت الثورة السورية كان الموقف الإسرائيلي هو الفيصل في بقاء النظام أو إزاحته- وما كان مِن إسرائيل إلا أنها تناغمت مع جو التصريحات الدولية «المستنكرة لوحشية بشار»، ولكن على الصعيد الاستراتيجي لم يكن ثمةَ شيءٌ يتبدل لمصلحةِ الشعب السوري، بل ظل الدعم يصل للنظام عن طريق الروس والإيرانيين وإسرائيل والولايات المتحدة تراقبان عن كثب- فما الذي حصل حتى استدعى الأمر القيام بثلاث غارات متصاعدة حتى وصلت ذروتها قبل أسبوعين؟

تدّعي إسرائيل أن تلك الغارات كانت مجرد تأديب، وليست لإضعاف النظام- إذ قال تساحي هنجبي عضو الكنيست المقرب مِن رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو أن إسرائيل لا تريد الاشتباك مع الأسد، وأي تصعيد يحصل فهو يستهدف حزب الله وليس النظام السوري».

ومما يزيد الحدث عدم منطقيةً، هو قول المسؤولين الإسرائيليين أنهم لا يريدون الانحياز لأي من الطرفين- ويُعربون عن خشيةٍ من أن «التدخل» سيعزز موقف الإسلاميين الذين يناصبون إسرائيل عداء «أكبر مما يكنه لها النظام السوري الذي ظل في حالة مواجهة معها لعقود دون الدخول في اشتباكات معها»!!!

الغارة الإسرائيلية الأخيرة لم تكن بعيدة عن القصر الرئاسي لبشار إلا عدة كيلو مترات- وقد اهتز بشار مِن الغارة أكثر مِن أي شخص آخر- وقد رأى «بعينه» أن آلاف القذائف والصواريخ والمتفجرات التي يلقيها على شعبه لا تساوي صاروخاً واحداً سقط في جمرايا وقلب ليل دمشق نهاراً وأحدث هزة أرضية بنسبة أربع درجاتٍ على مقياس ريختر، إنها رسالةٌ له وللجميع بأن إسرائيل لا تريده أن يسقط رغم أنها قادرة على ذلك بغارة لا تزيد مدتها عن عشرة دقائق- والأمر يبدو جلياً مِن خلال قول مسؤول طلب عدم نشر اسمه «نظرا للتصريحات العلنية التي تصدر من شخصيات إسرائيلية كبيرة لطمأنة الأسد.. أصبحت الرسالة واضحة جداً».

ويعود «هنجبي» ليلفت النظر إلى ذات الرسالة قائلاً «إن اسرائيل مستعدة لأي تطورات إذا «أساءت» سوريا تفسير رسالاتها وإنها مستعدة للرد بقوة إذا وقع بالفعل عدوان علينا».

اختصار الرسالة أن بشار تحت «عين» إسرائيل، وأي حركة تنم عن أي خطر ضدها فهي لن تتوانى عن سحقه ساعة تشاء.

الحل السياسي .. انهيار الاستبداد وركوب الثورات

| عبد اللّه الدمشقي – عهد الشام

قبل أن نتحدث عن (الحل السياسي) الذي تدفع باتجاهه دول العالم، علينا أن نتذكر أن هذه الدول، سواء الداعمة للنظام أو من يسمون أنفسهم (أصدقاء الشعب السوري)، اختارت موقف المتفرج الصامت شهوراً عديدة عندما اندلعت المظاهرات في سورية

ففي حين طالبت الولايات المتحدة مبارك بالرحيل بعد أيام من القمع الذي تعرض له المحتجون المصريون في ساحة التحرير وبعد سقوط عشرات القتلى فقط، فإن الدول الغربية لم تتحدث عن فقد بشار لشرعيته حتى شهر آب عام ٢٠١١ أي بعد خمسة شهور من اندلاع الاحتجاجات في سورية وبعد أن أصبح عدد الشهداء والجرحى بالألوف وعدد المعتقلين بعشرات الألوف، في الشهر ذاته صدر أول بيان من الجامعة العربية حول الأحداث في سورية! كانت هذه الدول تتوقع من النظام – بل تطلب منه - أن يتمكن خلال هذه الفترة من إخماد الثورة، لكن الثورة العظيمة أثبتت أنها عصية على الإخماد، فوجد العالم نفسه أمام جرائم النظام وانتهاكاته مضطراً للإدانة والتنديد، ثم اتسعت الثورة وتحولت بسبب قمع النظام إلى مقاومة شعبية مسلحة، ومع فظاعة الجرائم التي يرتكبها النظام، لم ينجح مجلس الأمن في إصدار بيان إدانة واحد، وتُرك الشعب السوري لمصيره تحت آلة القتل الهمجية، فلا حظر جوي يحمي المدنيين من طائرات النظام وصواريخه، ولا سلاح نوعي سُمح له بالوصول إلى الثوار يكفل ترجيح كفتهم والانتصار على النظام وإنهاء معاناة السوريين. ما أردت قوله خلال هذه المقدمة، أن (حقن دماء السوريين) لم يكن في يوم من الأيام أولوية عند الدول التي تنادي بالحل السياسي اليوم، كانت الأولوية عندهم وما تزال الحفاظ على النظام كرمى لعيني اسرائيل، وكلما اقترب الثوار من تحقيق النصر ترتفع نبرة الحديث عن الحل السياسي، الحل السياسي الذي ينقذ النظام ويبقي جزءاً من بنيته الأمنية والعسكرية والطائفية في أي صيغة لسورية القادمة، ويمنع الثورة من تحقيق انتصار ناجز يجعل سورية الجديدة حرّة من أي تبعية للخارج مما يشكل تهديداً لاسرائيل.

علينا ألا نتوهم استجابة النظام لأي حل سياسي مهما تظاهر بذلك. منذ بداية الثورة، لم يستجب النظام للمبادرات السياسية إلا لفظياً بينما كان على الأرض يوغل في القتل والإجرام؛ تظاهر بقبول بعثة (الدابي) لكنه لم يوفر لها الحماية بل أحاطها بجو من الترهيب فانسحب المراقبون واستقال الرجل، ثم تظاهر بقبول مهمة (عنان) واتفاق جنيف ذي النقاط الستة التي تدعو إلى وقف الحل العسكري وإطلاق السجناء والسماح للمنظمات الإنسانية ووسائل الإعلام بالدخول وحرية الحركة والسماح بالتظاهر السلمي ثم الجلوس على طاولة المفاوضات لكنه لم يحقق شيئاً من هذه الشروط بل أوغل في القتل والمذابح واستقال عنان أيضاً، وفي ظل مهمة (الإبراهيمي) كان النظام يستقبله ويتظاهر بتسهيل مهمته وقبوله البحث عن حلول سياسية في حين كان يصعّد قصفه المدن بالطائرات والصواريخ وارتكاب المذابح المروّعة وها هو الرجل يفكر بالاستقالة أيضاً، حتى عندما بادر الشيخ معاذ الخطيب إلى الحوار مع النظام مقابل إطلاق المعتقلين، واجه النظام مبادرته بالتجاهل التام، ولم يطلق معتقلاً واحداً ولا حتى امرأة واحدة من مئات النساء الموجودات لديه. هذا النظام لا يريد حلاً سياسياً، هو يريد إنهاء الثورة بالقوة العسكرية والخديعة السياسية وإعادة الشعب إلى حظيرة الطاعة كما كانت عليه الأمور قبل آذار ٢٠١١. الخطاب السياسي والإعلامي للنظام لم يتغير شعرة واحدة منذ بداية الثورة حتى هذه اللحظة فهو لا يعترف بوجود ثورة وإنما إرهابيون يجب القضاء عليهم ومعارضة خائنة لا يمكن التفاوض معها، لقاءات بشار الإعلامية كلها تؤكد أنه لا يعترف بوجود شعب منتفض وأنه يعتبرها حرباً لا بد أن يخرج منها منتصراً.

إذا عدنا إلى التاريخ سنجد نوعان من الأنظمة الاستبدادية في العالم، هناك أنظمة تسمح لها طبيعتها بأن تجري تسويات مع شعوبها تفكك بنيتها الاستبدادية تدريجياً وتحولها إلى أنظمة ديمقراطية، حدث ذلك في دول أوربة الشرقية الشيوعية سابقاً، وشاهدنا هذا التحول في اليمن أيضاً، بالمقابل هناك أنظمة بلغت درجة من التوحش والإجرام لا تسمح لها بأن تمضي في هذا الطريق، فهي أما أن تبقى كما هي أو أن تنهار كلياً دفعة واحدة، ولا يمكن أن تمر بأي عملية تحوّل، كالنظام النازي في ألمانيا أو الفاشيستي في إيطاليا أو نظام القذافي، والنظام السوري واحد من هذه الأنظمة.

هل يعني ما سبق أن على المعارضة أن تعلن رفضها للحلول السياسية، طبعاً لا، ولكن يجب ألا تستجيب – كما استجاب البعض للأسف – للدعاية التي يبثها النظام وحلفاؤه في أنه لا حل ممكن في سورية إلا الحل السياسي وعلى المعارضين أن يجلسوا إلى طاولة المفاوضات اليوم قبل الغد. هذه جزء من الحرب النفسية التي تهدف إلى دفع الثوار إلى التوقف في منتصف المعركة بحجة (حقن الدماء) واستحالة الحل العسكري. لكي يسمى الحل (حلاً) يجب أن توافق عليه الأطراف المعنية بالصراع، ولا يمكن سياسياً ولا أخلاقياً أن يقبل الثوار بأي حلٍّ لا يبدأ برحيل رأس النظام مع المجرمين الذين سفكوا دماء السوريين دون أي ضمانات بعدم ملاحقتهم القضائية، لا يمكن القبول بحلٍّ لا يبدأ بتفكيك الأجهزة الأمنية القمعية ومحاكمة كل المتورطين بالحرب على الشعب السوري. يقول قائل: وهل يعقل أن يرضى النظام بذلك؟! هل يعقل أن يرضى رجال النظام برحيل بشار الذي يعتبرونه إلهاً ستنهار معنوياتهم برحيله؟! وهل سيسمح المجرمون لقسم منهم بالهرب خارج سورية في حين يتعرض القسم الآخر للمحاكمة والقصاص؟! في الحقيقة هذه ليست مشكلة الثورة وإنما هي مشكلة النظام! ومن قال أن الموافقة على (حل سياسي) هدفه حل مشكلة النظام، وليس إثارة التناقضات في صفوفه وتسريع تفكيكه وانهياره؟ لن يرحل هذا النظام إلا مرغماً بالقوة العسكرية، والحديث عن الحل السياسي يجب أن يكون هدفه محاصرة النظام سياسياً وخلق التناقضات في صفوفه وبينه وبين حلفائه لتسهيل تفكيكه وتفكيك تحالفاته، بهذا المعنى يتضافر العمل السياسي مع العمل العسكري في التسريع في إسقاط النظام. هذه معركة فُرضت علينا ولا يمكن أن نستسلم ونتوقف في منتصفها، الجهود كلها يجب أن تنصب على تسليح المقاتلين ورفع سوية التنسيق بينهم، ودعم الحاضنة الشعبية للثورة، وإدارة المناطق المحررة بما يمكّنها من الصمود، أما المعارضة فيجب أن تطالب بالحل السياسي بشروط الثورة لا بشروط النظام وحلفائه، ويجب أن يركّز أداؤها السياسي على المكاملة بين الضغط العسكري والضغط السياسي من أجل إسقاط النظام بالقوة العسكرية.

بين القائد الحقيقي والمزيف

هناك نوعان من القادة في هذا العالم: القائد الحقيقي و القائد المزيَّف. القائد الحقيقي هو الذي يستمد قوّته من قوة من يقودهم و شجاعتهم لذلك هو يسعى و بشكل منهجي منظَّم إلى تقويتهم و بث الشجاعة في قلوبهم. أما القائد المزيَّف فيستعير قوَّته من ضعف من يقودهم و خوفهم لذلك هو يسعى و بشكل منهجي منظَّم إلى إضعافهم و بث الخوف و الرعب في قلوبهم.

القائد الحقيقي يؤمن بالناس، يؤمن بكرامتهم و تميُّزهم و طاقاتهم و مواهبهم، يؤمن بهم إلى درجةٍ تدفعهم إلى الإيمان بأنفسهم. القائد الحقيقي كالمرآة التي تعكس أفضل ما لدينا من صفات؛ المرآة التي ننظر فيها فنرى أنفسنا كباراً و شجعاناً و أقوياء. أما القائد المزيَّف فلا يؤمن بالناس و لا يؤمن بكرامتهم و لا بقيمتهم، إنه يعامل الناس كأشياء و لا يعاملهم كبشر و هو كالمرآة التي تعكس أسوأ ما فينا من صفات فعندما ننظر فيها نرى أنفسنا صغاراً و جبناء و ضعفاء.

القائد الحقيقي يرحب بالنقد و يشجع عليه و يشكر من يأتي به و لا يعتبره تهديداً له لأنه يستمد شعوره بالأمن من داخله؛ من استقامته و صدقه مع نفسه و مع الآخرين. أما القائد المزيَّف فيجعل نفسه إلهاً لا يُنتقد، إنه يخاف من النقد و يعتبره تهديداً له و يعاقب من يأتي به لأنه لا يستمد شعوره بالأمن من داخله؛ من استقامته و صدقه مع نفسه ومع الآخرين، بل يستمد هذا الشعور من الخارج؛ من المنافقين الخائفين المحيطين به، من مدحهم و إطرائهم و تصفيقهم و هتافهم!

القائد الحقيقي يحيط نفسه بـ(بطانة الخير) برجال يشبهونه في الصدق و الشجاعة و احترام الناس، أما القائد المزيَّف فيحيط نفسه بـ(بطانة السوء) برجال يشبهونه في الكذب و الجبن و احتقار الناس. القائد الحقيقي ينظر إلى القيادة على أنها خدمة للناس و تلبية لحاجاتهم، أما القائد المزيَّف فينظر إلى القيادة على أنها استعباد للناس و تسخير لهم. القائد الحقيقي متواضع إلى درجة الخجل و شجاع إلى درجة التضحية بنفسه في سبيل من يقودهم؛ يصف المؤلف جيم كولينز صاحب كتاب Good To Great القادة الحقيقيين بقوله: (إنهم خائفون و شرسون في الوقت نفسه، خجلون و جريئون في آن واحد).

بقي أن أقول أن القائد الحقيقي يمكن أن يكون أباً في بيته أو مدرساً في صفه أو مديراً في مؤسسته أو وزيراً في وزارته أو رئيساً في دولته.. ما أحوجنا اليوم إلى القادة الحقيقيين في كل مكان.

الاعتدال بين الألم والعمل

دموع الأمهات وبكاء الأطفال، تضحيات الشباب وصمود الرجال، ونظامٌ تجاوز كل سفاحي العالم، من قتلٍ وتخريب، من قصفٍ وتشريد، ولم يوفر حتى المخابز ليعجن الخبز بدماء الأطفال، ملاحم تسطر وتاريخ يكتب، وثورة يتيمة ربانية، يقف العالم بأسره متفرجا عليها .

في ساحات القتال ظهرت كتائب تسد الثغور، وهناك في الخارج ثمة أشخاص مخلصون ينقلون المعاناة للعالم، على أمل أن يستفيق ضمير العالم الميت، يوما ما. هول المصاب وحجم الدمار، جعلنا عاطفي القرار .. فجهة تصيب نحبها وأخرى تخطئ فنخونها ، رجل يتكلم بحكمة فنقدسه، وآخر يرى نظرة بعيدة لا نراها فنشتمه ، في كثير من الأحيان، فقدنا الاتزان بالحكم على الأشياء، فنقدس تارة ونخون تارة أخرى .

ونسينا أننا بشر ، نخطئ ونصيب ، لا نريد رجلا يفعل الصواب فقط .. ولا نريد جهة ثورية دون أخطاء ، فوحدهم الذين يعملون، هم من يخطئون ..لا عيب إن أخطأنا، ولكن العيب أن نستمر على الخطأ ولا نعترف به ، ولا يعني إن أصبنا أننا ملائكة معصومون عن الخطأ.

مابين صدق رجل و تفاني آخر بالعمل، يجب أن نملك ثقافة الاعتدال ، ألا نفرط بالحب ولا بالكره ..أن نقوّم الخطأ بدل أن نهاجمه .. وليكن قدوتنا معلم البشرية عليه الصلاة والسلام ..عندما قال :(انصر أخاك ظالما أو مظلوما . فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوما، أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره) صحيح البخاري

إشراق

في الكهف

وفي الكهفِ مشروعُ نهضة، خلدهُ الله في القرآن ليكون إماماً في عملنا على طريق الخلافة، تأصّلت به قواعد العمل الجماعي في سبيل مشروع تجاوزَ الأزمان والأمكنة نحو فهم أشملَ وإشراقٍ أعمق: وحدةُ الفريق قلباً وفكراً، تقديمُ الفكرة على الشخص.

١- تكرارُ الأفعال بصيغة الجماعة أمرٌ ملفت فعلاً، يجعلك على يقين بأن مشروعاً كهذا، يُشرق معاً أو يأفل معاً .. لامكان للنجاحات الفردية على حساب البقية، وهذا في :

- « فقالوا ربنا آتنا .. »، « وهيئ لنا .. »، « آمنوا بربهم .. » ، »قاموا فقالوا .. » ، « لن ندعو .. » ، « قالوا لبثنا .. قالوا ربكم .. فابعثوا .. »

رتمية الجماعة على هذا النسق لابد أن تحركَ في النفس بأن مشاريعاً على هذا المستوى لا تكون باستقلالية الأفراد وإنما باجتماع الجميع.

٢- لم تكن صياغة لفظ الجماعة موحدة في سياق الآيات .. نلاحظ أن الجماعة أخذت شكل (نا) الفاعلين المرفقةِ بالفعل أولاً، ثم أخذت شكل (م) و (ك) و (واو الجماعة) والتي دلت على الخطاب في القسم الا خر.

- « ربنا آتنا .. »، « ربنا رب السماوات والأرض .. »
- « كم لبثتم .. »، « ربكم أعلم بما لبثتم .. »، « ابعثوا .. » ، « أحدكم .. »، « بورقكم .. »، « فليأتكم .. »، « إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم »، « لن تفلحوا .. ».

تأسيسُ وحدةِ الهدفِ الأصل في نفوس المؤمنين به على مبدأ « نا » يولّد التبني الكامل للمشروع النهضوي الكبير، وتبني المشروع يحمّل المؤمنين به مسؤوليةً ذاتيةً تسيّر ذاك المشروع إلى الأهداف التي اتفق عليها أفراده .

أما أمور التكاليف، الأرباح والخسائر، تفاصيل الأهداف، وغيرها .. توجه بصيغة بعيدة عن الشخص ,تحمل في طياتها ذوبان الشخص مقابل الجماعة ..

فلنقسْ ثورتنا (ومشاريعنا الثورية) على ما ذكر، لندرك موضع الخلل .. وعظمه في آنٍ معاً.

مأساة السوريين تعصف بهم في عرض البحر

ضاقت عليهم أرض سوريا بما رحبت، ووجدوا أنفسهم بين شظايا قذائف الموت، وفي عداد المشردين النازحين الجائعين داخل وطنهم، أغراهم بصيص الأمل في الحياة على الجانب الآخر من العالم، حيث لا قتل ولا دمار ولا معاناة، لجؤوا في البداية إلى تركيا، وهناك بدأوا رحلتهم الشاقة بين أمواج البحر على زوارق مطاطية، بينما كان أهاليهم ينتظرونهم عند جزيرة ليزبوس اليونانية، وبعد طول انتظار، أدرك اللاجئون السوريون كما أدرك أهلوهم، أن البحر قادهم إلى الموت الذي فروا منه في بلادهم، فغرقوا جميعاً وغرقت معهم أحلام النجاة، كما غرق الأجنة الثلاثة في بطن أمهم الحامل.

المفوضة العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة قالت في وقتٍ سابق: إن ستة لاجئين سوريين بينهم شابة حامل بثلاثة توائم، قضوا غرقاً خلال محاولتهم الوصول إلى جزيرة ليزبوس اليونانية، قادمين من تركيا، وأضافت المفوضية بأن ثلاثة لاجئين آخرين أصبحوا في عداد المفقودين.

وأوضحت المفوضية أنّ أقارب الضحايا، كانوا بانتظارهم في أثينا، وتعرفوا عليهم وأبلغوا بفقدان ثلاثة أشخاص آخرين من المجموعة، وبحسب شهادات الأهالي كانت أسرةٌ من خمسة أشخاص عادت مؤخراً إلى سوريا من اليونان، وفرّت مجدداً بسبب أعمال العنف في البلاد ضمن المجموعة.

أما مدير برنامج منظمة العفو لأوروبا وآسيا الوسطى جون دالويسن، قال في بيان له: إنّ «وقوع مثل هذه المأساة كان مسألة وقت» منذ تشديد اليونان الصيف الماضي المراقبة على حدودها البرية مع تركيا، في حين أدان الفرع اليوناني لمنظمة أطباء بلا حدود، ظروف الاستقبال السيئة للاجئين السوريين في اليونان لدى دخولهم إلى الاتحاد الاوروبي.

وفي تاريخ ٠٢\٠٥\٢٠١٣ تكررت مأساة اللاجئين السوريين عبر البحر، حيث أُنقذ عناصر خفر السواحل الإيطالية حوالى سبعين مهاجراً على متن زورق صيد قبالة جنوب إيطاليا، بينهم عشرات اللاجئين السوريين وأحدهم طفل مصاب جراء عمليات القصف المستمرة في سوريا.

كما يُذكر أنه في تاريخ ٢٠٠٨\٢\٢٤، لقي ٢٥ سوريا مصرعهم في بحر إيجه وفُقد ٢٢ آخرون، وهم يصارعون الغرق وسط العواصف، وما بين غرق اليوم وغرق الأمس، ظروفٌ متشابهة عنوانها الموت ولا المذلة.

على عهد الشهداء ..

كان إعدام جمال باشا لواحد وعشرين مفكراً في دمشق وبيروت كفيلاً بتخليده لقب السفاح بجانب اسمه وجعل ذكرى يوم السادس من أيار كعيدٍ للشهداء، لكن بعد معايشة السوريين للجرائم التي ارتكبها آل الأسد خلال اربعين عاماً، تبين أن لقب السفاح الذي ظلّ ملاصقاً لجمال باشا خلال تلك المدة قد انتقل إلى نظام الأسد الذي تسبب بمقتل أكثر من مئة ألف شهيد، وجعل كلّ يوم من أيام السوريين عيداً وذكرى لشهدائهم .

وتخليداً لهذه الذكرى أقام أهالي منطقة القابون احتفالية بهذه المناسبة، حيث جرى تنظيمها من قبل متطوعين وناشطين في المنطقة، وتضمنت وضع الورود وأعلام الاستقلال على قبور الشهداء، بالإضافة إلى تكريم أبناء وبنات الشهداء حيث قام أحد الأطفال بتوجيه كلمة إلى والده الشهيد يعاهده فيها على إكمال الدرب الذي سلكه

وتخلل الاحتفالية هتافات تنادي بزوال النظام ومحاكمة قتلة الشهداء وعدد من الأغاني الثورية التي تخلد ذكرى شهداء الثورة السورية، كما قام الناشطون بتوجيه كلمات يحييون فيها الشهداء الذين سقطوا فوق أرض منطقة القابون، وضحوا في سبيل تطهير سوريا من سفاحها الجديد .

خلال العامين المنصرمين تميزت ذكرى عيد الشهداء بالقسوة والدموية، حيث استشهد 43 شخصاً في هذه الذكرى عام 2011، وارتقى 16 شهيداً في عام 2012 ، بينما كانت ذكرى عيد الشهداء لهذا العام هي الأكثر دموية حيث شهدت ارتقاء 107 شهداء ليأكدوا للعالم أجمع أن الشعب السوري ماض في طريقه إلى الحرية ، وانه لن ينسى شهداءه مهما طال الزمان، وأثبت أبناؤه ذلك بتقديم أرواحهم يوماً بعد يوم وفاءاً للشهداء وتجديداً للعهد.

نبضُ العاصمة.. بوحدةِ الثوّار نبدأ الانتصار

بين تزاحم الأخبار وكثرة المصادر، وازدياد المجموعات العاملة في الحراك الثوريّ، بالإضافة لتضخّم الجهود وقلّة الموارد، كان لابدّ من محاولاتٍ مستمرّةٍ لتوحيد هذه الكيانات تحت مُسمّىً واحدٍ، يوجّهها للهدف الأساسي ويؤكّد على ما يجمعها دون أن يفرقها، ومن هذه التجارب كان تجمّع (نبض العاصمة)، الذي تشكّل من شباب الداخل، في سبيل تنسيق وتنظيم الجسم الثوري العامل في دمشق على أسسٍ سليمةٍ راسخة.

وللتعمّق في هذه المحاولة أجاب المسؤول الإعلامي لتجمّع نبض العاصمة (يوسف الصديق) عن أسئلة جريدة (عهد الشام) موضحاً المراحل التي مرّ بها التجمّع، والصعوبات التي واجهت (نبض العاصمة)، في ظلّ تسارع الأحداث وتصاعد الحراك الثوري بدمشق:

- كيف نشأت وتأسست فكرة (تجمّع نبض العاصمة) ؟

نشأت الفكرة من ضرورة توحيد الجهود والوقوف صفاً واحداً في وجه النظام المجرم، وبالنظر للعمل الثوري خلال عام ونصف كان التعاون والتشاركية سِمةً من سِمات أعمال الجهات في دمشق وريفها وإن لم يكن واضحاً؛ لذا كان من الضروري إنشاء مسمّىً يجمع الجهات، ليرسّخ إيماننا العميق في أهمية تعاون جميع الأطراف العاملة في الحراك، بالإضافة إلى ضرورة إعادة تنظيم وهيكلة الجسم الثوري الموجود في دمشق، ليكون معافىً وذو هدفٍ واضحٍ ومباشر، وليمنع المتسلّقين والمتحدّثين الواهيين من الخارج باسم الداخل، حيث كان من الدوافع الأساسية لإنشاء (تجمّع نبض العاصمة) وجود العديد من الشخصيات في الخارج، والتي تستغلّ الحراك لتحقيق أجندتها الخاصة، لذلك كان هدفنا الأساسي أن يكون التجمّع منبراً لصوت دمشق الواعد الواحد.

وتحت هذا الهدف بدأ التواصلُ مع الجهات العاملة، لتنفيذ الفكرة وبلورة هذا العمل المشترك، حيث لاقت الترحيب والإقبال مِن مَن تم التواصل معهم، ولا أخفي وجود بعض المخاوف إلا أنها لم تؤثر على إكمال العمل المشترك بشكلٍ تدريجيٍ، مع بَلْوَرَة ومَنْهَجَة وهَيْكَلَة هذه النواة مع مرور الوقت، واليوم بعد مرور أكثر من /٨/ أشهر على بدء التنسيق، بدأت ثمار هذا العمل بالظهور.

- لماذا وُجِد (تجمّع نبض العاصمة)، وكم عدد الجهات التي يجمعها ؟

يهدف التجمّع بشكلٍ أساسيٍ إلى تحقيق تنسيقٍ عملي عالٍ المستوى، يضمن سرعة التواصل بين مختلف كيانات الأرض الفاعلة، وتوحيد الجهود في المنطقة الواحدة ومنع هدر المواد، بالإضافة للاستفادة من تجارب وخبرات الجميع في كافة المجالات، مع ضرورة منع الجهات الداعمة والخارجية من أيّ تحكم بالمجموعات الثورية العاملة بدمشق وريفها. كما يطمح التجمّع لتشكيل قوةٍ ذات وزن، ليتمكّن من منع أي جهةٍ كانت أن تنفذ أي أجندةٍ أو هدفٍ يختزل الثورة أو يشوهها أو يسرقها؛ ويكون هذا بكلّ تأكيدٍ من خلال تحقيق التشاركية في العمل، بحيث يتحمّل الجميع مسؤولية الإدارة والتطوير ووضع السياسة العامة للتجمع والعمل على تنفيذها، عن طريق مشاركة الجميع في الإدارة بشكلٍ دوريّ.

ويتم تحقيق هذه الأهداف والاستفادة من المشروع بجعله من وإلى الجميع، وعدم ربطه بأيّ جهةٍ أو شخص خارج البلاد، كي لا يتمّ استغلاله أو تحويله عن المسار الذي أوجِد له.

أمّا بالنسبة لعدد الجهات فهو /٢٦/ تنسيقيةً وتجمّعاً في دمشق، كتنسيقيات حيّ الميدان والمهاجرين والقابون وجوبر وباب سريجة وبرزة وغيرها الكثير، أيضاً يدخل في تشكيل (نبض) اتحاد (طلبة سوريا الأحرار) و(جامعيون من أجل التغيير) و(ائتلاف شباب سوريا الأحرار).

- ما الصعوبات والمشاكل التي واجهتكم خلال توحيد الجهود وإنشاء التجمّع ؟

واجهتنا بعض الصعوبات.. مثل ضعف الإيمان لدى البعض بالقدرة على التوّحد والتنسيق، وكان هذا بسبب تجاربَ سابقةٍ لدى القليل من التنسيقيات باستغلال جهودهم في تحقيق بعض المصالح الشخصية؛ ما أعطى نظرةً سلبيةً لكلّ محاولةٍ من هذا النوع. وبالتأكيد واجهتنا صعوبة في التنسيق بين الكوادر الكبيرة، مع اختلاف المناطق وآليات العمل، بالإضافة لصعوبة اتفاق الجميع للوصول إلى نقطة التقاءٍ على المبادئ وآليات العمل المَرنة، مع هذا التنوع الكبير والتباين بين الأعضاء. ولا يخلو الأمر من قيام البعض بمحاولة التسلّق على المشروع وجني مكاسب من خلال اسم (نبض العاصمة)، وقيام آخرين من الخارج بالتحدث باسم المشروع دون معرفة الجهات المشكّلة له.

- كيف تمكّنتم من توحيد الفكر وجمع جهود أكثر من ٢٥ تنسيقية وتنظيمها بنبضٍ واحد ؟

بما أنّ فكرة المشروع بدأت من بعض شباب الثورة في الداخل، وكون مجلس الإدارة والهيئة العامة بشكلٍ كاملٍ من أعضاء التجمّعات الموجودة داخل سوريا؛ والذين لديهم اتفاقٌ كاملٌ على الخطوط العريضة للثورة ومبادئها، بالإضافة لوجود بعض العمل المشترك العفويّ منذ بداية الثورة بين الجهات العاملة في دمشق وريفها، ما سهّل الأمر بعض الشيء، إلا أنّ تنظيم العمل وتوحيد الجهود لم يكن سهلاً، حيث تطلّب تفرغاً كاملاً من القائمين عليه، واستغرق العديد من الشهور لبناء الهيكلية اللازمة للبدء من أساسٍ سليم.

- ما هي التقسيمات الإدارية التي تضمها نبض العاصمة؟

يُدار (نبض العاصمة) عن طريق هيئةٍ عامةٍ فيها ممثلون من كل جهةٍ من الجهات المشكّلة لنبض، وتُتّخَذُ القرارات فيها بالتصويت، كما ورد وتم الاتفاق عليه مع الجميع في القانون الداخلي لـ(نبض العاصمة)، وينتخب منها كلّ فترةٍ دوريةٍ مجلسَ إدارةٍ للمشروع، وهذه الإدارة غير مركزيةٍ، ويتم استبدالها بشكلٍ دوريّ، ويعمل مجلس الإدارة على متابعة العمل وتسيير أمور المكاتب ورفع التقارير للهيئة العامة، يليه مجموعةٌ من المكاتب التنفيذية التي تتضمن عدة أقسامٍ للعمل، يرأسها مديرٌ وتتابعها الهيئة العامة.

وتجدُرُ الإشارة إلى أنّ هذا العمل يتمّ دون التشبيك بين المجموعات أو حتى أعضاء الهيئة العامة مع بعضهم بما يضمن أمن وسلامة الجميع.

* أشارَ (يوسف الصديق) المسؤول الإعلامي لنبض، أنّ التجمّع لديه العديد من المجالات التي يعمل عليها حالياً، وسيقتصر الحديث في هذا اللقاء على المكتب الإعلامي، حيث أجاب عن الفرق العاملة فيه والتنسيق بينها بالتالي:

يوجد لدى (نبض العاصمة) العديد من الأقسام ولكل قسمٍ مديرٌ مختصٌ، منها فريق تحرير الأخبار، وفريق التصميم والمونتاج، أيضاً فريق التصوير والتوثيق، بالإضافة للناطقين الإعلاميين.

ويتمّ التنسيق من خلال وجود غرفِ عملٍ مشتركةٍ، للتأكد من صحة الخبر من المراسل الموجود لدينا في منطقته حصراً، مع محاولة تأمين فيديو مصوّر للتوثيق، وتعتمد (نبض) على وجود العاملين فيها في أحياء دمشق بشكلٍ دائم، وعلى التعاون بين (نبض العاصمة) وباقي الشبكات الإعلامية، لإيصال حقيقة الثورة دون تشويهٍ أو اختزال.

في النهاية أكّد (يوسف) على استمرار العمل حتى تحقيق أهداف الثورة، وإسقاط نظام الأسد بأقلّ الخسائر الممكنة، والعمل على نشر فكر سليم بالتوازي مع العمل الثوري، بالإضافة لرفع كفاءة جميع الكوادر العاملين بدمشق وريفها في جميع المجالات، وتأهيلها لتكون ذات دور كبير في بناء الدولة والمجتمع. وأضاف (يوسف) أن الثورة تحتاج جميع أبنائها ولا تقوم على طرفٍ دون آخر، ونحن في (التجمّع) ندعو جميع الجهات والكتائب العاملة في دمشق وريفها إلى التوحد ونبذ الخلاف والتركيز على ما يجمعنا لا على ما يفرّقنا؛ ونحن نسعى للتكامل مع بقية الجهات، حيث أنّ الثورة تحتاج للجميع ولا تقوم بأحدٍ دون أحد.. فبوحدة الثوّار نبدأ الانتصار.

معامل السلاح والذخيرة

إبداع سوري في سبيل الخلاص

الجيش الحر ينتقل من الشراء للتصنيع

تقريرُ - قسم الأخبار في إذاعةِ العاصمةِ أون لاين بدمشق.

منذ أكثر من أربعين عاماً انحصرَتْ ثقافةُ السلاح ضمن إطار الجيشِ السوريّ تحت إشراف قادةِ آل الأسد؛ فيُدرّبون بعضَ أفرادِ الجيشِ ممن تُختَصَر خدمتُهم العسكريّة بسنتَين، على أساسياتٍ محدودة.. بينما على الطرف النقيض جنودٌ دُربوا على حملِ أثقلِ الأسلحةِ واستخدامِ أكثرِها فتكاً، بطرقٍ تُماشي مصلحةَ الفريقِ القائدِ للجيشِ السوريّ، الفريقِ الأسد.

ثم خرجَ هؤلاءِ الجنودُ ليجرّدوا أسلحتَهم بوجهِ الشعبِ الثائرِ، أسلحتُهم ذاتُ الطرازِ الروسيّ والإيرانيّ التي لا تنضُبُ دعماً.. فيما انشقّ آخرونَ إلى الجيشِ السوريّ الحرّ، كانوا لا يملكونَ في البدايةِ سوى الرصاصِ وبعضِ القنابلِ، ليفتَتِحُوا اليومَ مصنعاً كاملاً للسلاح.. وبين مرحلَتَي الرصاصةِ ومصنعِ السلاح، اجتهدَ الجيشُ الحرّ في وَرَشِ عملٍ كانَت متكاملةً على تَواضُعِها، قادرةً على الإنتاجِ الجيّدِ ولكن بظروفٍ تزدادُ قسوةً، كلما طالَت حربُ الأسدِ على شعبِه.

» الأسلحة محلية الصنع إثبات لقدرة الحر على مجابهة الأسد بشتى الإمكانات المتاحة «

بدايةُ الوَرَشِ والصناعاتِ العسكريةِ..

من أوّلِ منتجاتِ وَرَشِ الجيشِ السوريّ الحرّ، مدفعُ (بي- عشرة) الذي صنّعَتْه سرايا (الفُرقان)، وقذائفُ يتمّ حشوُها يدوياً، ثم تثبيتُها بوضعِ أثقالٍ فوقَها لضمانِ سلامةِ مستخدمِ هذا السلاحْ، لتستعملَها السريةُ مباشرةً في أرضِ المعركة، فيما تقدّمَت كتيبة (الحمزة) خطوةً إضافيةً عن سرايا الفُرقان، فصنّعَت منصّةً لإطلاقِ القذائف، مُثبّتةً على شاحنةٍ صغيرةٍ وأسمَتْها (حمزة- واحد).

وهناك أيضاً المدفعياتُ والصواريخ، حيث قصفَت كتيبة (بني أميّة) مقرّ كتيبةِ الهندسةِ الموجودةِ شمالي الرستن بحمص، باستخدامِ مدفعٍ محليّ الصنع.. كما أعلنَت كتائبُ لواءِ (الفتح) بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١١ عن إنتاجِ دفعةٍ جديدةٍ من صواريخَ محليّةِ الصنعِ أسمَتْها (نصر- واحد)، قصفَت بها مطارَ منّغ العسكريّ، محققةً إصاباتٍ مباشرة، ويقولُ أفرادُ الكتيبة «إنّ استهدافَ المطارِ بأسلحةٍ محليةِ الصنعِ هو بمثابةِ رَدٍ على قصفِ قوّاتِ الأسدِ لمدينةِ إعزاز بحلب، وإثباتٍ لقدرةِ الجيشِ الحرّ على مُجابهةِ الأسدِ بشتّى الإمكاناتِ المُتاحة.

أولُ طائرةٍ.. وأولُ مصنعٍ حربيٍ حرّ

ولم يقِف التسليحُ الذاتي للجيشِ السوريّ الحرّ عندَ القذائفِ والمِدفعيّاتِ على أرضِ المعركة، بل وصلَ سماءَها أيضاً، بتصنيعِ طائرةٍ من دونِ طيّار، سُمِيَت (فجرَ الحرية- واحد)، تعملُ بالتحكّمِ عن بُعْد، حيث تُثبّتُ عليها كاميرا تصويرٍ مباشرٍ للمواقعِ التي تطيرُ فوقَها، وهي قادرةٌ على حَمْلِ ذخيرةٍ تصل إلى نصفِ طنٍ لإلقائِها على قواتِ الأسد.. على حدّ وصفِ المبتَكِرِ والمصنّعِ لها.

وفي ٢٠١٢/١٢/١٤، وصلَ الجيشُ السوريّ الحرّ إلى مرحلتِهِ الأخيرةِ في التسلّحِ الذاتيّ، حين أعلَنَ عن افتتاحِ أوّلِ مصنعٍ حربيٍ لإنتاجِ الأسلحةِ الخاصةِ به، مقرُّهُ الرستن في حمص، وهو بقيادةِ المقدّم (بشار حَمّود)، ومجموعةٍ من الفنيّينَ المنشقينَ عن كتائبِ الأسد، حيث أُنتِجَ هذا المصنع قواعدَ صواريخَ، وراجمةً مَن عيارِ مائةٍ وسبعة، ومِدفعَ بي إم بي، وقذائفَ هاون عيارَ مائةٍ وعشرين، وقواعدَ رشاشات، ويأتي إنتاجُ المصنعِ بالاعتمادِ على إمكانيّاتِ الجيشِ الحرّ، بعيداً عن أيّ دعمٍ من أيّ جهةٍ خارجيّة.. حسبَ ما ذكرَ قائدُ المصنع.

ولقوّاتِ الأسد.. جهنّم !

وأخيراً وليس آخِراً.. صنّعت كتائبُ (أحرار الشمال) العاملة في إدلب مدفعَ براميلَ متفجّرةٍ، يمكن حشوه بأسطوانةِ غاز، وأطلقتْ عليه اسمَ (مدفع جهنّم)، ويُعتَبَر الأوّل من نوعه بالخصائصِ التي يمتازُ بها، إذ يستطيعُ (جهنّم) إطلاقَ أكثرَ من ١٥/ نوعاً من القذائفِ الثقيلةِ والتي يصلُ وزنُها إلى ٤٠/ كيلو غرام؛ كما يحتوي على قاعدتَين اثنتَين لإطلاقِ صواريخ (روهينغا) محليةِ الصنعِ أيضاً، كما يمتازُ مدفع (جهنّم) بمدىً مجدٍ واسعٍ يصل إلى ١,٥/ كيلومتر، وقدرةٍ تدميريةٍ يمكن أن تلتهمَ مساحة ٢٠٠/ متر مربع، وقدِرَت تكلفةُ صُنعِ القذيفةِ الواحدةِ من حشواتِ (جهنّم) بـ١٥/ ألفِ ليرةٍ سوريةٍ، وقد استخدمتْه كتائب (أحرار الشمال) أوّل مرةٍ بإدلب جمعةَ ٢٠١٣/٥/١٠، حين تمّ إطلاقُ قذيفةِ مدفع (جهنّم) على معمل القرميد الذي جعلته قواتُ الأسدِ ثكنةً صغيرةً لآلياتِها، ما سبّبَ انفجاراً ضخماً جداً في الموقع.

» معظم الذخائر المنتجة هي حصيلة الأسلحة التي يقصف بها الشعب السوري «

وعلى نفسِهِ جنى الأسد..

يعتمدُ الجيشُ السوريّ الحرّ في تركيبِ الأسلحةِ يدوية الصنع على قدراتِ الضبّاطِ المنشقّين، الذين خَبِرُوا طُرُقَ خَلْطِ المركّباتِ وحشوِ الطلقاتِ، وتحديدِ المدى المُجدي لكلِ سلاح، وإلى جانبِهم المهندسونَ والفنّيّونَ العسكريّونَ، الذين يزوّدونَه بالمعلوماتِ والرسوماتِ لأسلحةٍ بسيطةٍ قابلةٍ للتنفيذِ، على مستوىً فرديّ أو مِن قِبَلِ مجموعاتٍ صغيرة، دونَ الحاجةِ إلى إمكانياتٍ ضخمةٍ أو تمويلٍ كبير. إذاً فأنّ معظمَ الذخائرِ المنتجةِ يدويّاً هي حصيلةُ الأسلحةِ التي يُقصَفُ بها الشعبُ السوريّ، حيث يَجمَعُ الجيشُ الحرّ ما لم ينفجر عقبَ كلّ معركة، أو يفكّكُ الأسلحةَ المعطوبة، أو يُعبّئُ فوارغَ الطلقاتِ والقذائف، مع إضافاتٍ تزيدُ من القدرةِ التدميريةِ للأسلحةِ والذخائر، كتثبيتِ الصواعقِ عليها.

ويوماً بعدَ يوم ترتفعُ نبرةُ التحدّي عندَ مُبتَكِري ومُصَنّعِي الأسلحةِ، من خلالِ تصريحاتِهم المتكرّرة والتي تحملُ التهديدَ والوعيدَ لكتائبِ الأسد، بأنّ الجيشَ السوريَ الحرّ سيعيدُ لهم الأسلحةَ الفتّاكةَ التي يضربونَ بها الشعبَ، بعدما أصبحَت من المخزونِ الذاتيّ للجيشِ الحرّ، الذي شحَّتْ عليهِ يدُ المعونةِ من قِبَلِ مَن يَصِفون أنفسَهُم بالأصدقاء.

شهـــداء

الإعلامي الشهيد « عامر جنيد»

لم نعرفهم من قبل، رافقتنا أصواتهم وأعمالهم، واسماؤهم الوهمية، استمعنا لهم مراتٍ ومرات .. يحاولون تطويعَ كلِّ حروفِ اللغةِ وأدواتها لتشرحَ مأساةَ شعبٍ، لنعلمَ بعدَ قصفٍ أو قذيفة باستشهاد أحدهمْ في سبيلِ الكلمةِ والحق.

الشهيد (عامر بدر الدين جنيد) والشهيد (غياث عبد الجواد)، وأيضاً الشاب (محمد سعيد الحموي) أبناء منطقة القابون ومن أبرز النشطاء الإعلاميين فيها، استشهد (محمد سعيد الحموي)، وتبعه عامر وغياث ليستشهدا معاً إثر قذيفة استهدفت منطقة القابون في العاشر من شهر آذار العام الحالي.

عُرف عامر جنيد باسم (أبو عمير)، وكان يعملُ خلال الثورة في تغطية أحداث منطقة القابون كرئيس لمكتبها الإعلامي، تاركاً دراسته في هندسة الالكترون متفرغاً بجميع جهوده للثورة.

كان عامر صاحبَ روح مرحة ومتزنه، ويصفه أصدقاؤه بكاتم الأسرار والأفعال حيث كان يقوم بالكثير ولا يخبر أحداً ولا يتفاخر، ويستمع لرفاقه فينصحهم ويكون معهم في حزنهم وفرحهم.

تلقت عائلة عامر خبر استشهاده بحزنٍ كبير، ورغم ذلك رفعت والدة الشهيد رأسها لتطلب من إخوته عدم البكاء فهو الآن في أكثر الأمكنة أماناً وطمأنينه، كما أرسلت والدة عامر تحيةً لأمهات الشهداء السوريين عبر موقع الـ Facebook وأهدت ابنها سطوراً تعبر عن الشوق وصعوبة الصبر: « سألوني عنك فقلت لهم، كان حبيبي الذي أريد، كان صلاتي و معبد حبي، كان لي عيد و ألف عيد، كان رنيناً يطرب خاطري، و أعذب شعري و لحني العتيد، سألوني عنك فقلت لهم، كان لي كدم الوريد، كان شموساً تضيء دربي و دار الزمان و أمست حطاماً، و أمست بقلبي كملكٍ تهاوت كل حصونه بأيدي العبيد، فلا تسألوني بل اسألوه عما بيننا في الماضي البعيد، و قولوا له ذهب الهوى، فلن يستعاد.....و لن استعيد »

كما كان استشهاد عامر صعباً على زملاء ثورته فهم لم يفقدوا من يعمل معهم فقط وإنما أيضاً صديقاً عزيزياً غالياً حيث كتبوا له تعبيراً عن شوقهم: «رحلت إذن ... رحلت كأجمل ما يكون الرحيل، كنت رائعاً في كل شيء ... مختلفاً في كل شيء، صادقاً في كل شيء ... حتى في الموت، اخترت أروع أنواع الموت ... فمثلك لا تودعه الحياة إلاّ رافعا رأسه بفخر، ومثلك لا يودع الحياة ... إلاّ لحياةٍ أجمل وأبقى» .

حَلُمَ عامر باتمام دراسته خارج سوريا، كما أراد أن يفيد وطنه بالعلم والعمل، إلا أن الله اختار له الشهادة لتختلط دماؤه بتراب الأرض فتنشر أملاً بالحرية وعزيمةً على تحقيق النصر.

معـتـقلون

حتى من مقاهي دمشق تسلب حريتهم ..

يحدثُ في سوريا .. أن يخرج الشاب لمقهى، بهدف الاجتماع مع أصدقائه .. فلا يعود! لتكون قوات الأمن السورية اغتالت بهمجية الاعتقال ما تبقى من الأماكن وسط دمشق وتحديداً مقهى ساروجه.

هذا ما حدث مع عددٍ من الشباب يوم الثالث والعشرين من شهر نيسان الفائت، حين قامت عناصر الأمن التابعة للنظام الأسدي بمداهمة مقهى بساروجة واقتياد كل من (ميساء الصالح ومعاذ الفرا ووائل سعد الدين وأيضاً وعد الجرف و أسامة عزو وندى الجندي و بشار فرحات وأحمد زغلول وكذلك لينا الصمودي و أماني الشيخ، إضافةً إلى الصحفي شيار خليل)، دون توجيه أي تهمةٍ واضحةٍ للمجموعة.

عُرف من المعتقلين الشاب شيار خليل وهو من أصل كردي تولّد منطقة عفرين ويبلغ من العمر ٢٨، يعيش في دمشق منذ عدة أعوام ويعمل في مجال الصحافة والإعلام والتنمية الاجتماعية حيث قام مؤخراً بتنظيم حملة «حمص في قلوبنا» لجمع التبرعات دعماً للمنكوبين فيها.

أمّا بشار فرحات فهو ابن مدينة أريحا، خريج كلية الطب من جامعة حلب، ويعمل في مجال طب الأطفال لدى المشفى الوطني في اللاذقية، حيث اعتقل من مكان عمله للمرة الأولى لمشاركته رأيه السياسي ولمدة ١٦٨ يوماً ليعتقل فيما بعد للمرة الثانية أثناء اجتماعه مع أصدقائه.

أفرج الأمن بعد فترة وجيزة عن الشابات (وعد الجرف وندى الجندي ولينا الصمودي والشابين أسامة عزو ومعاذ الفرا) فيما احتفظ بالبقية (بشار فرحات و أحمد زغلول وكذلك ميسا صالح وشيار خليل) بتهمة العمل في المجال الإغاثي ومناهضة حزب البعث.

يُذكر أن أقارب المعتقلين وأصدقاءهم حملوا السلطات السورية كامل المسؤولية عن سلامتهم النفسية والجسديه وطالبوا بإطلاق سراحهم فوراً كما ناشدوا منظمات حقوق الانسان للمساعدة في ذلك.

كاركتير

| عبد المهيمن بدوي

إليكِ بلادي

| جيهان الكردي – أديبة الثورة السورية

حنين يشدّ وريدي ... أقود دموعي
بروحي يغني الأنين ... أقود سفني
إليك بلادي ... وفي كل يوم تفيق جراحي
أسوق نشيدي ... على وهجِ نزف جديد
أسوق نشيجي ... وشعبي ذبيح على وجنتيك
فحيناً أراك ... ولا من حياء!!
كبحر دماء ... وشلو ينادي
وحيناً أراك ... ولا من ضمير!!
كشمس الغروب ... فهلا نهضت على راحتينا
وحيناً أراني غريبة ... لنوقظ عينيك عين الحياة
فلا تبخلي باللقاء حبيبةً! ... ونكسر أنف الطغاة
إليك بلادي ... على درب نصر وليد

حمص و العُراة ..

| عبد السلام الشبلي شديد

أَتَوكِ عراةً يا حمص.. يحملون جهلهم و بدائيّتهم، فاستقبلتهم برحابة صدركِ، وكانوا يطمعون في بدايتهم بشَرَفِ أن تُدمَغَ هويتهم بكلمتين.. « تولد حمص ».

كبروا فيكِ وكبرت أحلامهم، أسسوا فيكِ الأعمال والشركات، واحتلّوا المناصب وبدأوا يغرّدون بلهجة أهلكِ العذبة مُغتالِين لهجتهم المقيتة؛ إلّا أن أحرفاً من الأخيرة لم تَمُتْ، وربما هي حكمة الله لكي يعرف الأجيالُ من سرق عاصِيَهم واغتال مدينتهم.. ومضى مشروعهم الخبيث يقطّع جسد ابن الوليد في قبره، فكان الدم يسيل من جسده على شكل ذلٍ عمّر نحو أربعين عاماً، أثقل أبناءَ المدينة الأصليين وأثخن جراحَهم الروحية والجسدية، حتى أصبح الذلّ لدى الكثيرين متعايشاً كخبزٍ وماءٍ .

ولأنه القائل «فلا نامت أعيُنُ الجبناء»، انتفضت مدينة سيف الله المسلول لتنذر قوماً أنذر الله آباءهم كثيراً؛ لكنهم بحقدهم ظلوا غافلين ..فكبّر أبناؤها في السابع عشر من نيسان لعام ألفين وأحد عشر، معلِنين عدم سكوتهم عن الظلم بعد هذا التاريخ، معتصِمين بساحة (الساعة) أكثر ساحات المدينة شهرةً، إلا أن مجرمي العصر الحديث قرروا اغتيال حمص ليلتها، فقتلوا خيرة شبابها بعددٍ لا يمكن إحصاؤه، إلا أنه شكل فاجعة للمدينة. مضى الشهداء.. ومضَتِ المدينة في سعيها لنيل الحرية حاضرةً بمن حضر من أبنائها؛ فزاد عنف النظام فيها إلى أن دمّر الكثير من مبانيها

فلم يبقِ ولم يذَر، واليوم يُحيقُ بالمدينةِ الخطرُ الأكبر، فعُرَاةُ الماضي يسعون للاكتساءِ بحاضرٍ مزيفٍ، مَفادُهُ تحوير شخصية المدينة والعمل على تغيير نسيجها الاجتماعي؛ بما يساعدهم على تنفيذ خطةٍ سابقةٍ هدفها سلخ حمص بما يناسب أفكارهم القائمة على تفتيت البلاد؛ إلا أن أبناء الوليد الذي حارب المرتدّين يوم حروب الردّة - بسبب تفتيتهم للصفّ المسلم وقت ذاك - سيحاربون اليوم بكل قوتهم؛ للحفاظ على سوريا ووحدتها إلى يوم يُبعَثون .

@محمود الزيبق

حب الوطن ليس من الايمان كما يشاع بالحديث الموضوع .. ولكنه من فطرة الانسان. يوم غادر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بلاده قال: واللَّه إنك لأحب بلاد الأرض إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما خرجت .. ثم واساه اللَّه تعالى بقوله: (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) ..

اللهم ردنا إلى مهوى أفئدتنا سالمين غانمين .

@حازم نهار

ما يحتاجه السوريون جميعاً هو فسحة من الأمل والديمقراطية لإعادة تكوين قناعاتهم ورؤاهم، وإعادة النظر بهوياتهم الموروثة أو المشوهة، الأمر الذي يخفّف من حدّة الدفاع عن الموروثات ويرفع من سوية الدفاع عن الخيارات الحرة.

الهوية، هوية أي فرد أو مجموعة بشرية، هي كائن متجدد على الدوام، وينبغي إعادة بنائها في كل لحظة بالانطلاق من حاجات الحاضر وأفق المستقبل، وليس النظر إليها باعتبارها شيئاً تكون في الماضي وانتهى.

الهوية الحقيقية بشكل أساسي هي ما ننتجه الآن وهنا على الصعد كافة، وفي ضوء ذلك فقط تغدو هويتنا كائناً حياً وخصباً وقابلاً للنمو والتطور باستمرار، على النقيض من الهويات المعيقة والميتة التي لا تفيد إلا في كونها تؤكّد على عجزنا وقلة حيلتنا.

حركة وعي

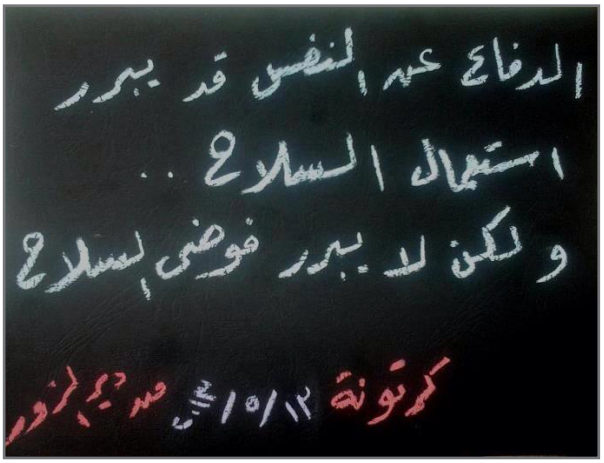

صرخة صمت @

العاصفة :تستطيع أن تدمر مدينة لكنها لا تستطيع أن تحل عقدة خيط !!!
هكذا الغضب: يدمر لكنه لا يقدم الحل!"

أحمد دعدوش@

تطبق القنوات التلفزيونية اليوم الوسيلة نفسها التي استخدمها هتلر لصياغة فكر موحد للشعب الآري، عبر التكرار المستمر للخطابات السياسية والعروض العسكرية وصور العدو، حتى تنهار القوى العقلية الفاعلة أمام تدفق الصور الدعائية المتماسكة، وصولاً إلى تكوين قبول أولي لاشعوري يستبعد مع الزمن أي نزعة داخلية للتشكيك في شيطنة العدو وجدوى إبادته.

مجد مكي@

إن القوة الحقيقية - بعد الله- هي الكتلة الثورية الكبرى التي تضم ملايين السوريين؛ أولئك الذين فجّروا الثورة وحملوها وحَموها في أقسى الظروف

د. فراس القاسم@

أيها الشاب السوري القابع والمتسكع في شوارع إسطنبول وأنطاكيا وبيروت وعمّان والقاهرة.. لسنا بحاجة لدموعك.. بل لجهدك وجهادك..

أيها الثري الممسك أمواله.. لسنا بحاجة لفضول أموالك.. إن لم يكن شطر مالك وأكثر.. فلا تمنن علينا بما تنفقه على سهرة واحدة أو غداء أو عشاء واحد..

أيها الكتائب النائمة.. لسنا بحاجة لمزيد من الفيديوهات والصور.. بل رصاصكم ورجالكم وصولاتكم وجولاتكم في ساح النزال..

@Abdulrahman Batra

عندما نتغلب على الأنا الموجدة في داخل كل منا ونمارس الإيثار في كل علاقاتنا.. سنتغلب على الطاغية وبكلفة أقل ... لماذا أعداؤنا موحدين ضدنا رغم الكثير متن الاختلاف والتناقضات فيما بينهم ..

ونحن مشتتون متفرقون رغم الكثير من نقاط التلاقي والتوافق بيننا وأهمها أننا ضحية لنفس العدو وهدفنا واحد إسقاطه وازالته ..؟؟

المكتب الطبي الثوري الموحد في الغوطة الشرقية

معلومات هامة عن غاز السارين

غاز السارين: هو سائل ينتشر بعد انفجار القنبلة التي تحمله، ويبدأ بالتبخر فوراً وينتهي تبخره كاملاً خلال نصف ساعة.

الأعراض:

إفرازات مخاطية ولعابية زائدة
تقلص بؤبؤ العين لدرجة كبيرة
ألم بالعينين
تعرق زائد
إسهال وسعال وغثيان
ألم بطني
تغير الضغط والنبض صعوداً وهبوطاً
اختلاج الأطراف
ضيق بالتنفس ينتهي بغيبوبة

الخطوات الواجب اتباعها:

- الصعود إلى الطوابق العليا لأن السارين غاز أثقل من الهواء.
- قص الملابس من قبل المسعف، وليسَ خلعها ويجب على المسعف ارتداء كفوف مطاطية.
- غسل الوجه واليدين جيداً بالماء والصابون لمدة ربع ساعة.

العلاج:

تناول الاتروبين + هيدروكورتيزون
ويتم بشكل عاجل نقل المصاب إلى أقرب نقطة طبية أو مشفى.

ثقة ولكن !!

مكتب الاستشارات الأمنية للثوة / عهد الشام

رنّ الهاتف طويلاً، وكدتُ أن أغلق السماعة، لولا أني وأخيراً سمعت صوت الخالة أم عبير ترد علي:

- آلو السلام عليكم
- وعليكم السلام.. أهلاً
- كيف حالك يا خالة؟ أنا هند صديقة عبير، هل أستطيع الحديث معها؟

للحظات صمتت الخالة، لعلي أزعجتها!! لكن عبير قد أغلقت جوالها، ما كنت لأزعج أهلها لو..... ويقاطع تفكيري جواب الخالة مرتبكةً:

- عبير ليست هنا، ستبيت في بيت عمها على الأغلب..
- حسناً لا مشكلة، شكراً لك خالة..

أغلقت الهاتف وراودني بعض القلق، لكني نسيت الموضوع، وبعد ساعتين جلست مع حاسوبي أتابع عملي على الفيس بوك، فلاحظت أن عبير متصلةٌ بالفيس بوك الآن، شعرت بالطمأنينة، وأرسلت لها فوراً:

- سلام يا عبير، أين كنت اليوم، ألم نتفق على الحديث؟
- وعليكم السلام، آسفة، انشغلت اليوم، ما رأيك أن نتقابل غداً؟
- نعم ولم لا؟
- أراك في حديقة «السبكي» عند الواحدة ظهراً، ما رأيك؟
- مابك؟ أعرفك لا تفضلين هذا المكان!

يبدو أنك وأخيراً غيرت رأيك، حسناً، ألقاك غداً بإذن الله..

جهزت نفسي، وجهزت الأساور الثورية كي توصلها عبير للمزاد الثوري، ثم مشيت إلى الحديقة، وقفت عند الباب متعبة، ألقيت نظرةً في المكان، لكني لم أجدها، استغربت، فليس من عادة عبير أن تتأخر عن مواعيدها، شعرت بالقلق، أرجو ألا يكون قد أصابها شيء على الطريق ... وجلست على كرسي الحديقة أنتظر..

فجأةً، أسمع حركةً غريبةً من خلفي، لعل الأطفال يلعبون! لكنها لحظاتٌ فقط، حتى وجدت حولي خمس عناصر أمن مسلحين، فتحت فمي مدهوشةً وقلبي يخفق من الرعب..

اقتادوني إلى الفرع وآلاف الهواجس اجتاحت تفكيري.. أين عبير؟ وكيف لأحد أن يعلم بموعدي معها؟ ... هل يعقل أنها هي من دلتهم علي!!؟ هل يعقل أن تكون عبير.....!!!

دخلت التحقيق وأنا أصرخ، ليس لي علاقةٌ بشيء.. ماذا تريدون مني!؟ فضربني أحد العناصر على رأسي لأصمت، ثم أحضر المحقق صوراً لنا أنا وعبير، في زيارتنا لإحدى المناطق المحررة متوشحين بأعلام الاستقلال!! صدمت حينما رأيتها، وهو يكرر على مسامعي: من هذه؟ قولي أنها ليست أنت.. يبدو أن عبير قد ضحت بصداقتك بسهولة! لقد اعترفت بكل شيء عنك موثقاً بالصور، كانت متعاونةً معنا جداً..!! صدمت وقلت في نفسي.. كيف ذلك.. كيف وثقت بها كل الثقة دون أن يخطر ببالي ذلك..!!

مضت أربعة أيام قاسيةً علي بالمنفردة والتحقيق المستّمر، نقلوني بعدها لأدخل مهجعاً جماعياً، كنت خائفةً، وما إن دخلت حتى وقعت عيني على فتاة بالزاوية ... إنها عبير!! لكن .... ما الذي يجري؟.. ركضت نحوها مسرعةً وأنا أبكي وأنظر إلى آثار التعب على وجهها..

- عبير!! كيف وصلت إلى هنا...!!؟ ماذا حدث؟ أخبريني!
- كنت في منزلي، وفجأةً دون مقدمات، داهمنا الأمن، أخذني وأخذ حاسوبي ورأى كل ما بحساباتي الثورية... حتى تلك المجموعة السرية...
- لا.. مستحيل!! المجموعة التي نضع فيها صورنا الحقيقية!!
- هكذا إذاً.. ما يعني أن من حادثني على الفيس بوك لم يكن أنت!
- لا الأمن هو من تحدث.. ليتك اتصلت بوالدتي لكانت أخبرتك بما حصل وتجنبت هذا الكمين..
- ومن قال أني لم أتصل! سامحها الله والدتك، يبدو أنها خافت على سمعتك فأخبرتني أنك ببيت عمك!! كانت مرتبكةً لكن لم يخطر ببالي شيء كهذا!
- لا حول ولا قوة إلا بالله ... سامحك الله يا أمي..
- هداها الله .. قدر الله وما شاء فعل.. الحمد لله.. أنا أتفهم خوف والدتك عليك، لكن كان عليها أن تنظر إلى الضرر الأكبر .. أسأل الله أن يرزقنا الحكمة.. الحمد لله على كل حال..

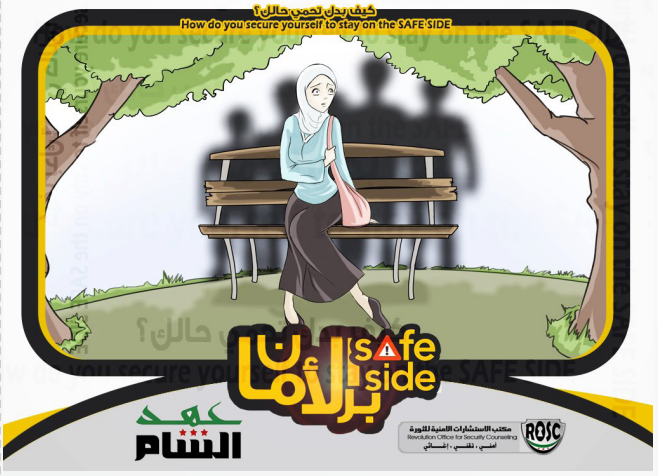

جريدة عهد الشام :
أسبوعية ثوريّـة مستقلة - تصدر مؤقتاً نصف شهرياً
تأسست عام ٢٠١٢ - تصدر من دمشق
عهد الشام
للتواصل وتصفح الأعداد:
Email: ahed.alsham@gmail.com
www.facebook.com/ahed.alsham
www.twitter.com/AhedAlsham
www.issuu.com/ahed.alsham